الجمهوريـــــة الجـزائـريـــة الديمقـراطيـــة الشـعبيـــة
وزارة التـعليـــم العـــالـــي و البحـــث العلمـــي.

المـركـــز الجـامعـــي: العقيـد أكلـــي محنـــد أولحـــاج بالبـويـــرة.
مـعهـــد اللّغـــــات و الأدب العـربـــــي.
قسـم اللّغـــة العـربيـــة و آدابـــها.

المـصطلـــح السّـــردي عنـــد السعيـــد بـوطـاجيـــن الإشـتغـــال العـاملـــي "أنمـــوذجـــا".

مذكـــرة مقدّمـــة لنيـــل شهـــادة الليسـانـس فـي اللّغـــة و الأدب العـربـــي.

إعداد الطـالبتيـن:
- حمـيش كاهنـــة.
- مكـراب كـهينـــة.

إشـــراف الأســتـــاذ:
قـــارة حـســـيـن.

السّنـــــة الجـــامعيـــة 2011 - 2012.

شكـــر.

في بادئ الأمر نشكر اللّه عزّوجلّ الذي سهّل لنا درب البحث في موضوعنا هذا .

أشكر كل من ساعدني على انجاز هذا العمل المتواضع على رأسهم أمّي الحنونة،أبي الفاضل و زوجي الكريم الذي كان دائما سندا لي في مشواري الدّراسي.

أشكر من شجّعني و وجّهني توجيها سليما في عملي.

أستاذتي المحترمة "أيت ساحل كهينة" التي لم تبخل بتقديم يد العون لنا.

أشكر أستاذي المحترم "قارة حسين" على ما قدمه في لنا من نصائح و توجيهات.

أشكر أختي ليلة التي صبرت معي و ساعدتني في انجاز هذا العمل.

أشكر كل من ساعدنا و لو بكلمة طيبة.

كاهنة.

إهـداء.

. أهدي هذا العمل إلى أعزّ ما أملك في هذه الحياة و لم نرى غيرها ما يتميّز بها من حب و لطف و جمال الروح، وأحن أحاسيس.

إلى أرق النّساء:

أمي الغالية.

إلى الذي تعب من أجلي و شقى أكيد أنّه أبي في القمّة أبي "حسين".

إلى أعزّ شخص أنثر له كلمات الحب و الإحترام و التقدير بجمال روحه و فكره، وجدت فيه التفاهم و البساطة إلى زوجي العزيز "مالك".

بسمة شفتاي، نظرة عيوني، زهور عمري، ملاذ فرحتي أولادي "أحمد ، مريم ، داوود" و إلى والد زوجي "دا أحمد" خالي "سي شريف".

وإلى أحلى و أروع إخواني و أخواتي و أزواجهنّ. (عبد اللّه،مصطفى، ريندة و عبد الغني، مسيبة و أرزقي، ديهية و هلال، إديسيا و سليم، ليلى، ثيزيري، و لا أنسى الكتكوتتين

ثين هنان و هاية.

إلى كل من رافقوني في هذا المشوار الدّراسي نادية، فروجة، صارة و كل من أعرفه.

مقدمـــــة

مــقـدّمــة:

أمام التغيرات السريعة و المختلفة التي يشهدها العالم في ميادين شتى و مجالات متعدّدة، خاصة من الناحية العلمية و التكنولوجية و المعارف الإنسانية. و أمام هذه التحولات والمفاهيم العلمية التي تنمو، و تتغير بطريقة سريعة، ولأنّ اللّغة تختلف من بلد إلى آخر وجدت البشرية نفسها تواجه صعوبة في تبادل المعلومات وفي تصنيف هذه المفاهيم، وطريقة التعبير عنها. هذا ما أدى إلى ظهور ووضع المصطلحات لتلك المعارف قصد التواصل والتفاهم. فالمصطلحات تمثل الطريقة الناجعة في فهم العلوم، بها يصل القارئ أو الباحث إلى معارف ومفاهيم علمية دقيقة.

عرف الوطن العربي ورود مصطلحات عديدة من الدول الغربية خاصة الأدبية منها. فنجد في المجال السردي تعدد وضعية استعمال المصطلحات وهذا حسب كل دولة و ترجمتها. الجزائر واحدة من الدول العربية التي عرفت المصطلح السردي، و من بين الدارسين الذين اهتموا بهذا المجال السعيد بوطاجين من خلال دراسته السيميائية "الاشتغال العاملي". فكان المصطلح السردي محور اهتمام العديد من الدارسين، كما و جد إقبالا واهتماما و عناية من قبل المتخصصين.

لكن الإشكالية القائمة و المطروحة في بحثنا هذا تجعلنا نتسائل عدّة أسئلة منها: ما مفهوم المصطلح السردي؟ و ما واقعه في الوطن العربي عموما؟ و الجزائري خصوصا؟ و هل حققنا هدفنا في استعمال هذه المصطلحات كما هي؟ أو أنّنا بحاجة ماسة إلى وضع مصطلحات أخرى؟

و من الأسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ما يلي :

- يعتبر المصطلح من أبرز و أهم قضايا العصر.
- القيمة و الأهمية التي يمتاز بها المصطلح.
- اختلاف و تباين الأراء حول المصطلحات.
- كما للمشرف دور في توجيهنا لهذا الموضوع.

عنـوان بحثنا هو " المصطلح السّردي عند السّعيد بوطاجين الإشتغال العاملي أنموذجا". و فيه حاولنا الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا، و قد قمنا بوضع خطة على الشكل التالي:
اعتمدنا فيها على مقدّمة يليها تمهيـد، و بعده يأتي فصلين:

الفصل الأوّل بعنوان : "مفاهيم في المصطلح السّردي" أدرجنا فيه عنصر رئيسي هو مفاهيم حول مصطلحات البحث، يتضمن هذا الأخير عنصرين.

الأول: حد المصطلح عند العرب و الغرب (لغة واصطلاحا).

أما الثاني تحت عنوان حدّ السرد، تناولنا فيه العناصر الآتية :

العنصر الأول: حد السّرد عند العرب (لغة واصطلاحا)، العنصر الثاني تناولنا فيه حد السرد عند الغرب، أما العنصر الثالث تطرقنا فيه إلى علم السّرد Narratologie، العنصر الرّابع عالجنا فيه المصطلح السردي القديم و في العنصر الخامس تحدثنا عن المصطلح السردي الحديث. و في آخر الفصل قمنا بوضع خلاصة من خلالها توصلنا إلى تلخيـص كل العناصر الواردة في هذا الفصل.

أمّا الفصل الثاني بعنوان المصطلح السردي عند السعيد بوطاجين "الاشتغال العاملي أنموذجا"، إذ يحوي خمسة عناصر أولها التّعريف بالسعيد بوطاجين، ثانيها وصف المدونة "الاشتغال العاملي"، ثالثها قمنا فيه باستخراج المصطلحات الواردة في المدونة و صنّفناها في جدول مع وضع مقابلاتها باللّغة الأجنبية، رابعها يتمثل في اختيارنا لعينة من المصطلحات وهي: الشخصية – الوظيفة – العـامـل – الخطاب - المرسل – المرسل إليه و قمنا بتحليلها. أمّا خامسها فيتمثل في خلاصة ما ورد في الفصل الثاني.

اعتمدنا في تناول الموضوع على المنهج الوصفي في الجانب النّظري و المنهج التحليلي في الجانب التّطبيقي من خـلال تحليلنـا لبعـض المصطلحـات. و في الأخير جمعنـا النّتائج المتوصل إليها من خلال الفصلين (الأول و الثاني) و أدرجناها في خاتمة.

اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع أهمّها علم المصطلح أسسه النّظرية وتطبيقاته العملية للدكتور علي القاسمي، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص لرشيد بن مالك، و بنية النّص السردي من منظور النّقـد الأدبي لحميد لحمداني.

إستـفـدنا الكثير من هـذا البحـث و لم نواجه صعوبات تستحق الذكر.

في الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا في عملنا هذا و لو بقدر قليل، و نترك المجال للآخـريـن ليكملـوا البحث في موضوع المصطلح عامة، لأنّه موضوع مرتبط بالعلم و المعرفة و تغيرات العصر.

تـمـهـيـــد

تمهيد :

يعرف العالم يوميا تطورا سريعا في ميادين مختلفة، لا سيما في العلوم و التكنولوجيا، فتظهر مفاهيم و معارف جديدة ،و من أجل استعابها و الإلمام بها و التعبير عنها لا بد من استخدام مصطلحات تحمل المضمون العلمي في اللّغة.فهي أداة التعامل مع المعرفة ،و أسا س التواصل في مجتمع المعلومات ،و في ذلك تكمن أهميتها و دورها الكبير في عملية المعرفة.

المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حدّ تعبير الخوارزمي ،و قد قيل إنّ فهم المصطلحات نصف العلم،لأن المصطلح هو لفظ يعبّر عن مفهوم،و المعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة ،و من ناحية أخرى فإنّ المصطلح ضرورة لازمة للمنهج العملي إذ لايستقيم منهج إلاّ إذا بني على مصطلحات دقيقة، و قد ازدادت أهمّية المصطلح و تعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذّي أصبح يوصف بأنّه "مجتمع المعلومات" أو مجتمع المعرفة[1].

المصطلح هو وحده القادر على تحديد أسس و مفاهيم النّظريات و المناهج المتبعة في سمتها التطبيقي، فضلا عن كونه أداة فاعلة في استنباطها[2]

أدرك العرب القدماء أهمّية المصطلح و دوره في تحصيل العلوم فقال القلقشندي(ت821 هـ) في كتابه "صبح الأعشى": « على أنّ معرفة المصطلح هي الآزم المحتّم و المهم و المقدّم لعلوم الحاجة إليه و اقتصار القصر عليه» .

و قال نوّة التهاوني في مقدّمة كتابه "كشّاف اصطلاحات الفنون" عن أهمية المصطلح:" إن أكثر ما يحتاج به في العلوم المدّونة والفنون المروّجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإن لكل علم اصطلاحاته إذا لم يعلم بذلك لا يتيسّر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلا ولا إلى فهمه دليلا "[3].

[1] - علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النّظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط2008،1، ص265.

[2] - عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2002، ص37

[3] - علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية و تطبيقاته العلمية، ص266

لكل حقل معرفي أو علم من العلوم مصطلحات أو اصطلاحات خاصة به، يضعها أصحاب ذلك التّخصص. ومن أجل تيسير الفهم و الإتصال لا بدّ من فهم و معرفة تلك المصطلحات بشكل دقيق.

أصبح المصطلح وسيلة النّظرية التي تنطلق منها مقدماتها حتى لو كانت هذه المقدّمات مجرد فرض علمي، بل وقد يصبح غايتها أحيانا، ما دامت النّظرية "جملة تصورات" مؤلفة تأليفا عقليا تهدف إلى ربط النتائج بالمقدّمات[1] .

المصطلح مرتبط ارتباطا وثيقا بالعلم، فالثّورة الفكرية و العلمية التي حدثت في النّصف الثاني من هذا القرن أدّ ت بالضرورة إلى وفرة المصطلحات من حيث الكم و النّوع، الحضارة مهدت للمصطلح.

المصطلحات عبارة عن قناة تنقل المفاهيم العلمية من حالتها الذّهنية إلى الألفاظ أو الملفوظات، فلولها لما كانت هذه المعارف في متناول القرّاء و الباحثين.

لكل مصطلح شكل "form" و مفهوم " concept" و ميدان أو حقل " Subject Field". أما الشّكل فهو اللّفظ أو الألفاظ اللّغوية التي تحمل المفهوم ... و أما المفهوم فهو الصورة الذّهنية التي يشير إليها المصطلح سواء أكانت صورة لمدلول حسي أو عقلي.

و يشترط في المفهوم الاصطلاحي أن يكون محدّدا واضح المعالم، وأما ميدان أي مصطلح فهو مجال النّشاط الذي يستخدم فيه. و يختلف مفهوم المصطلح الواحد باختلاف المجالات التي يستعمل فيها[2].

إذن المصطلحات تعبّر عن مفاهيم كل العلوم، بهذا تسهّل و تيسر للباحث طرق المعرفة والنجاح، بواسطتها تنقل نتائج أبحاثهم ، فهي وسيلة الاتصال و التفاهم بين العلماء، و هي بمثابة الدّعامة الرئيسية و الأساسية التي تعتمد عليها الحقول المعرفية.

إنّ المصطلح يصبح نقطة الضوء الوحيدة التي تضيء النص حينما تتشابك خيوط الظّلام، و بدونه يغدو الفكر كرجل أعمى، في حجرة مظلمة[3].

[1] - عزّت محمد جاد، نظرية المصطلح النّقدي، الهيئة المصرية للكتاب، د،ط، ص37-38
[2]- المرجع نفسه،ص25.
[3] - المرجع السابق، ص37.

إن الشبكة العالمية للمصطلحات في قيينا بالنّمسا اتّخذت شعار"لا معرفة بلا مصطلح ".

فعمليات الإنتاج والخدمات أصبحت تعتمد على المعرفة، خاصّة المعرفة العلمية و التقنية.[1](1)

[1] - على القاسمي، علم المصطلح أسسـه النظرية و تطبيقـاته العمليـة، ص 265.

الفـــصــل الأول

مفاهيم في المصطلح السردي

- **مفاهيم حول مصطلحات البحث:**

I. حدّ المصطلح : Terme.

1- عند العرب

أ-لغة

ب- اصطلاحا

2- عند الغرب

3- علم المصطلح Terminologie

II. حدّ السّرد: Narration

1- عند العرب

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- عند الغرب

3- علم السرد Narratologie

4- المصطلح السّردي القديم

5- المصطلح السردي الحديث

6- خلاصة

مفاهيم حول مصطلحات البحث :

I. حدّ المصطلح :

المصطلح أداة التعامل مع المعرفة ووسيلة التواصل في مجتمع المعلومات، و يعتبر من القضايا اللّغوية التي خلّفتها الحضارة. هدفه تصنيف المفاهيم العلمية، و التعبير عنها بلغة تفهمها جميع الدول العربية. كما أنه لسان العالم نظرا لأهميته الكبيرة في عملية المعرفة و التواصل بين الناس.

اختلفت تعريفاته باتخلاف زوايا النظر في خصائصه،و من أهم التعريفات نجد :

1- عند العــرب :

أ- لـغة :

المصطلح في اللّغة مصدر ميمي للفعل (أصلح) من المادة صلح.وقد حدّدت المعاجم العربية دلالة هذه المادة بأنها "ضدّ الفساد"، ودلّت النصوص العربية على أنّها تعني الاتفاق، ونجد أن هناك تقارب دلالي بين المعنيين، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلاّ بالتفاهم[1].

و يرى علي القاسمي أن كلمتي "مصطلح" و"اصطلاح" مترادفتان في اللّغة العربية، و هما مشتقتان من "اصطلح" وجذره "صلح"بمعنى "اتّفق"لأن المصطلح أو الاصطلاح يدلّ على اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدّد[2].

يقول عبد الصبور شاهين :« .....فنحن نتذوق في استعمالنا لكلمة (اصطلاح) معناها المصدري الذّي يعني الاتفاق و المواضعة و التعارف، و نقصد في استعمالنا لكلمة(مصطلح) معناها الاسمي الذّي يترجم كلمة "Term" الإنجليزية"[3].

نــدرك ممـا سبـق أن كلمة مصطلح موازية و مرادفة لكلمة اصطلاح التي تعني الاتفاق و المواضعة .

[1] - عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 2002، ص29.
[2] - علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة ناشرون، ط1، 2008، ص62.
[3] - حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدلالة و المصطلح، جامعة الإسراء الخاصة دار ابن الجوزي، ط1، 2005، ص170.

جاء في لسان العرب: " صلح : الصّلاح : ضدّ الفساد ،صلح يصلح و يصلح صلاحا و صلوحا و صلح :كصلح، قال ابن دريد : و ليس صلح بثبت و رجل صالح في نفسه من قوم صلحاء و مصلح في أعماله و أموره و قد أصلحه اللّه.

و الاصلاح نقيض الإفساد، و أصلح الشيء بعد فساده :أقامه. وأصلح الدابة : أحسن إليها فصلحت.

و في التهذيب : تقول:« أصلحت إلى الدابة إذا أحسنت إليها، و الصّلح : السّلم. و قد اصطلحوا و صالحوا واصّلحوا و تصالحوا واصّالحوا، مشدّدة الصّاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصّاد بمعنى واحد، و قوم صلوح : متصالحون كأنّهم و صفوا بالمصدر »[1]

في تاج العروس: « الصلاح ضدّ الفساد، وصلاح كمنبع وهي أفصح لأنّها على القياس، و قد أهملها "الجوهري " و كما حاكاه "الفرّاء" عن أصحابه كما في "الصّحاح" و في اللّسان.

و قد ذكرها "الجوهري" و"الفيومي " و"ابن القطاع " و "السرقسطي " ويقال وقع بينهما صلح.

الصّلح بالضّم، تصالح القوم بينهم وهو السّلم بكسر السّين المهملة و فتحها يذّكرو يؤنث واصطلاحا واصّلاحا مشدّدة الصّاد قلبوا التّاء صادا وأدغموها في الصّاد وتصالحا واصتلحا بالتّاء بدل الطّاء و كل ذلك بمعنى واحد » .[2]

وردت كلمة "صلح" في القرآن الكريم، بحيث نجدها في عدّة أيات من سوره، والتي تحمل معنى "ضّد الفساد". كقوله تعالى: « من آمن باللّه و اليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (...) فمن خاف من مّوص جنفا أو إثما

فأصلح بينهم فلا إثم عليه إنّ اللّه غفور رحيم (...) و يسئلونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خيروإن تخالطوهم فإخوانكم واللّه يعلم المفسد من المصلح ».[3]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت، ط1، ص116.
[2] - مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس علي بشري، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط، 2005، ص125.
[3] - سورة البقرة، الآيات 62، 182، 220.

ب- اصطلاحا :

عرّف اللّغويون العرب القدامى المصطلح أنّه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول أو مفهوم معين، وللتعبيرعن معنى جديد.

فقال الجاحظ : « و هم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، و قدوة لكل تابع » .[1]

عرّفه الجرجاني في كتابه "التعريفات ":« الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل » .[2]

و يضيف :« بأنه إخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما » .

وقيل إن:« الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى » .

و أبو البقاء الكفوي في كتابه "الكليات " عرّفه:« بأنّه اتفاق القوم على وضع الشّيء و قيل: إخراج الشّيء عن المعنى اللّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد » .[3]

عرّفه مرتضى الزّبيدي في معجمه "تاج العروس "بأنه :« اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص » .[4]

ومن كل هذا يتضح لنا أن المصطلحات عبارة عن كلمات أو ألفاظ، اتّفق عليها أصحاب التخصص الواحد أو جماعة معيّنة، للتعبير عن المفاهيم العلمية الدقيقة، والمعاني المحدّدة المرتبطة بتخصصهم، من أجل التفاهم و تواصل نشر المعرفة.

إذن فالمصطلحات مرتبطة بـ:

[1] - حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدّلالة و المصطلح، جامعة الإسراء الخاصة، دار ابن الجوزي، ط1، 2005، ص169.
[2] - الجرجاني،التعريفات، منشورات محمد علي بيضون، دار العلمية،بيروت، ط2، ص32.
[3] - علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النّظرية و تطبيقاته العملية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008، ص266.
[4] - المرجع نفسه، ص266.

- جماعة لغوية محدّدة (أصحاب التخصص الواحد).
- مجال أو حقل معرفي محدّد (إختصصات معينة).

من التعريفات الحديثة للمصطلح نجد ورودها في معجم الوجيز على أنه:« لفظ أو رمز يتفق عليه في العلوم و الفنون للدّلالة على أداء معنى معين » .[1]

أما عز الدين إسماعيل يقرر أنّ كلمة Terminologie تشير في أصلها إلى معنى دراسة الحدود boundarie فالمصطاح هو« إذن (الحد) أو الخط المعين للحدود، فهو يمثل حقلا يمكن العمل في نطاق حدوده، ضمانا اعدم التشتت والضياع » .[2]

وعرّف محمد حسن المصطلح بأنّه :« كلمة تعبّر عن مفهوم خاص في مجال محدّد » [3]

لا تختلف التعريفات الحديثة عن التعريفات القديمة في قضيّة "مفهوم المصطلح ". فكلا التعريفات إتفقت على أنّ المصطلح له مفهوم خاص ومجال محدّد.

أضافت التعريفات الحديثة فقط شيئين مهمين هما :

- أنّ المصطلح يمكن أن يكون بسيط يتكون من كلمة واحدة، كما أنّه يمكن أن يكون مركب من عدّة كلمات.

- المصطلح هو الذي يحدّد بوضوح مجاله (حقله)، فيدلنا على المفاهيم بدقة و ذلك بتحديده بوضوح تام مجاله المعرفي. إذن فهو بمثابة فاصل، حد يضعه أمام أي تشتت و ضياع وخلط في المفاهيم العلمية.

2- عند الغــرب :

من بين التعريفات الأروبية للمصطلح نجد :

أ- لـغـة :

[1] - حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدّلالة و المصطلح، ص171.
[2] - عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، ص30.
[3] - محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللّغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002، ص295.

"هي كلمات تكاد تكون متدفقة من حيث النطق و الإملاء، و هي الكلمات : Term في الإنجليزية والهولندية والدانمركية، و Termine في الإيطالية وTermo في البرتغالية وTermin في الرّوسية و البلغارية والرومانية ".[1]

ب- اصطلاحا :

يؤكد محمود فهمي حجازي أنّ من بين التعريفات الأوروبية للمصطلح، تعريفا اتفق عليه المتخصصين على أنّه الأفضل و الأدق و هو كما يلي : "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها أو بالأحرى استخدامها، و حدّد في وضوح،هو تعبير خاصّ ضيّق في دلالته المتخصّصة وواضح إلى أقصى درجة ممكنة،و له ما يقابله في اللّغات الأخرى، و يرد دائما في سياق النظام الخاصّ بمصطلحات فرع محدّد فيتحقّق بذلك و ضوحه الضّروري "[2]

يتضح لنا من خلال هذا التعريف أن المصطلح له دلالته الثابتة، المحدّدة مهما اختلف السياق، أي أنّه يرد في سياق النّظام الخاص بفرع محدّد .

عرّف كوبيكي"kopeky" أحد لغويين مدرسة براغ المصطلح تعريفا حديثا وقال:« المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة متخصصة (عملية أو تقنية.....إلخ) يوجد موروثا مقترضا و يستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم و ليدل على أشياء مادية محدّدة »".[3]

مهما كثرت تعريفات المصطلح، فإنها تتفق جلّها على أنّ تحديد المصطلح وتحقيقه يجب توفر شرطين أساسيين هما :

- الوضوح أي تحديد الدّلالة بدقة.
- ارتباطه بمجال محدّد أي بتخصصات دقيقة معينة.

[1] - مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللّغوي العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2003، ص15.
[2] - محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1993، ص11-12.
[3] - عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي، ص29.

و من اجل ذلك لخّص الدكتور أحمد مطلوب، الأمين العام للمجمع العلمي العراقي، الشروط الواجب توفرها في المصطلح و هي:

1- اتّفاق العلماء عليه للدّلالة على معنى من المعاني العلمية.

2- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللّغوية الأولى .

3- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد و مدلوله اللّغوي العام.[1]

و يضيف الدّكتور عبد الرحيم الكردي على أن القيمة الحقيقية لأي مصطلح لا تتحقق إلآ بشرطين :

- أحدهما التوحيد، و يعني بالتوحيد أن يكون لكل مفهوم اصطلاحي مفهوم واحد لا يتعداه.أما إذا أصيبت اللّغة الاصطلاحية بالترادف أو تعدد الدّلالة فإنها تفسد.

- ثانيهما الشيوع، ويعني به انتشار المصطلح و دوامة في ميدان استعماله، لأن المصطلح لغة التواصل بين المشتغلين به في ميدان خاص، ومتى فقد هذا الشرط أصبح ذاتيا لا قيمة له.[2]

3- علم المصطلح : Terminologie .

يتألف مفهوم علم المصطلح في عامة اللّغات الغربية من عنصرين اثنين، وذلك كما يمثل في مصطلح " Terminologie" الفرنسي المكون من "Terme" المآخوذة من اللفظ الآتيني

[1] - علي القاسمي،علم المصطلح،أسسه النظرية و تطبيقاته العملية،ص267.
[2] - ينظر، الدكتور عبد الرحيم الكردي، السرد و مناهج النقد الأدبي، مكتبة الآداب القاهرة ، د ط، 2004، ص15.

"Terminus" و الذي معناه الحد،و اللاحقة الإغريقية "logos " بمعنى العلم،فأنه يعني في اللّغات الأوروبية بعامة علم الحد ،أي العلم الذي يستطيع وضع الحدود للمفاهيم » .[1]

لم يتخذ علم المصطلح صورة العلم الذي له أسسه و قواعده التي يستند إليها إلاّ في وقت متاخر، حيث نشأ كعلم قائم بذاته على يد كل من السوفياتي lotte و الألماني wuster. و في نظريهما فإن علم المصطلح هو: " دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الإجتماعية ".[2]

ورد مفهوم علم المصطلح في معجم اللّسانيات على أنّه : "مجموع المصطلحات التقنية لعلم ما أو فن، أنشئت على مقاييس محدّدة لتطوير التخصصات في المعارف العلمية، من ذلك النشاطات الصّناعية و التجارية، و غيرها إذ يجمع على أهميتها في التواصل اللغوي بحيث تنتقل من معناها المعجمي الباطني إلى المعنى الاصطلاحي، فتدخل إلى المعاجم وتصبح جاهزة للاستعمال ".[3]

عرّف الدكتور علي القاسمي علم المصطلح أنه :" العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها "[4]

من هذا التعريف يتضح لنا أن علم المصطلح يبين أو يوضّـح العلاقـة بين المفهـوم و المصطلح الذي يعبّرعنه .

لأنّ كل حقل علمي يحوي مجموعة كبيرة من المصطلحات التي تعبّر عن مفاهيمه لغويا،فإنّ المنظومة المصطلحية لكل حقل من الحقول تقابل المنظومة المفهومية فيه.

إذن علم المصطلح يمثل ميدانين رئيسيين :

أوّلهما: المفاهيم العلمية.

[1] - عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة المجلس الأعلى للّغة العربية،ع2، الجزائر، 2000، ص11.
[2] - مصطفى طاهر الحيادرة،من قضيا المصطلح اللغوي العربي،ط1،عالم الكتب الحديث ،الأردن،2000،ص19.
[3] -George Maunin, Dictionnaire de linguistique p u f, Paris, 2004, p 323.
[4] - علي القاسمي، علم المصطلح، ص269.

ثانيهما:المصطلحات اللّغوية.

يتناول البحث في علم المصطلح عددا من المجالات:طبيعة المفاهيم،خصائص المفاهيم، العلاقات بين المفاهيم،طبيعة المصطلحات، ومكوناتها، وعلاقاتها، ومعجماتها، و مناهج إعدادها. إضافة إلى توحيد المفاهيم و المصطلحات و تدوينها.[1]

و تتمثل الوظيفة الأساسية لعلم المصطلح في دراسة الأنظمة المفاهمية، والبحث في العلاقات التي تجمعها مع ضبط المفاهيم بدقة،وإيجاد المصطلحات الملائمة و المعبّرة عنها.

ذلك يكون بالإعتماد على العديد من الطرق، والوسائل المقنّنة، والمعتمدة كمنهجيات تعتمد في حقل نظريات وضع المصطلح و آلياته.

كما يسعى علم المصطلح إلى نشر وتوحيد المصطلح بعد وضعه، بحيث ينتقل المصطلح من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي، الذي بدوره يساهم مساهمة كبيرة و فعّالة في استقرار المصطلحات و شيوعها.[2]

أما المنظمة العالميّة للتقييس فإنها تعرّف علم المصطلح بأنه: " دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصّة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية.

ويشمل علم المصطلح من جهة وضع نظرية و منهجية لدراسة مجموعات المصطلحات و تطورها، و يشمل من جهة أخرى على جمع المعلومات المصطلحيّة و معالجتها و كذلك على تقييسها عند الاقتضاء سواء أكانت المعلومات أحادية اللّغة أو متعدّدتها "[3]

من هذا التعريف حدّد علي القاسمي الغايات الثلاث لعلم المصطلح و هي:

[1] - ينظر، محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلة مجمع اللّغة العربية، ع59، القاهرة، 1986، ص62.
[2] - ينظر مصطفي طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ص 20.
[3] - علي القاسمي،علم المصطلح و تطبيقاته،أسسه النظرية و تطبيقاته النظرية،ص324.

1- صياغة المبادىء التي تحكم وضع المصطلحات الجديدة.

2- توحيد المصطلحات القائمة فعلا و تقييسها.

3- توثيق المصطلحات و نشرها في شكل معاجم متخصّصة .

و يمكن الإشارة إلى ثلاث مدارس مختلفة، تتبنى ثلاثة اتجاهات متميزة في علم المصطلح الحديث وهي:

- مدرسة قيينّا: انطلاقتها نظرية النمساوي فيستر wuster المعروضة في أطروحته "التقييس الدولّي للّغة التقنية "عام 1931. وكان فيستر يعتبر المصطلحات وسيلة اتّصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، ففي نظره،فإن البحث المصطلحي لا بد أن ينطلق من دراسة تلك المفاهيم،و العلاقات القائمة بينها، و خصائصها، ووصفها، وتعريفها، ثم صياغة المصطلحات التي تعبّر عنها، وتنميط المفاهيم و المصطلحات و تدويلها .

- مدرسة براغ: منطلقها أعمال دي سوسير الذي كان يؤكد الجانب الوظيفي للغة. وترى هذه المدرسة أنّ المصطلحات تشكّل جزء أو قطاعا خاصا، من ألفاظ اللّغة، ولهذا فإن البحث أوالعمل المصطلحي يجب أن يستخدم و سائل لسانية بما فيها الوسائل المعجمية.

- المدرسة الرّوسية: تأسست على يد كل من الروسيان شابلجين Caplygin وlotte وتنتهج هذه المدرسة اتجاها موضوعيا يرتكز على المفهوم و علاقاته بالمفاهيم المجاورة الأخرى، كذلك المطابقة بين المفهوم و المصطلح، و تخصيص المصطلحات للمفاهيم.

كما تأثرت بمدرسة قيينا من حيث ضرورة تنميط المصطلحات، و تقييسها، و توحيدها.

و مركز المعلومات الدّولي للمصطلحات Infoterm الذي تأسس عام 1971 يعتبر قيينا أكثر هذه الدارس نشاطا.[1]

الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث تقرّق بين فرعين من هذه الدراسة.

الأول Terminologie و الثاني Terminographie.

[1] - ينظر، علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العملية، ص271.

فالأول هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللّغوية. و الثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات،و توثيق مصادرها و المعلومات المتعلقة بها ،و نشرها في شكل معاجم مختصّة،إلكترونية أو ورقية .

أوّل من أشار إلى هذا الفرق و أكّده هو المعجمي و المصطلحي الفرنسي ألان راي Alain Rey.[1]

II. حد السرد : Narration

1- عند العرب :

أ- لغة :

وردت لفظة السرد في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي على النحو التالي :" سرد، سرد القراءة و الحديث يسرده سردا أي يتابع بعضه بعضا. و السرد: اسم جامع للدروع و

[1] - ينظر المرجع السابق، ص263-264.

نحوها من عمل الحلق و سمي سردا لأنه يسرد فيثقب طرفا على حلقه بمسمار فذلك الحلق المسرد"[1]

فالسرد إذن عند الخليل جاء بمعنى التتابع و التسلسل.

كما يعرّفه ابن منظور في لسان العرب: « السرد في اللّغة نقدمه شيء إلى شيء منه متسقا بعضه بعضا في أثر بعض متتابعا... و فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له. وفي وصفه كلامه - صلى الله عليه و سلم- لم يكن يسرد الحديث سردا أي يتابعه، و يستعجل فيه، و يسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه. و السرد المتتابع، و يسرد الشيء سردا و يسرده وأسرده. ثقبه و السارد المسرود، المثقب و المسرد: اللّسان »[2]

يعتبر ابن منظور السرد التتابع المنطقي أو تسلسل الكلام و تتابعه على سيرة واحدة متبعا السياق ذاته.

ب- اصطلاحا:

يقوم السرد أو الحكي على دعامتين أساسيتين :

أولهما: أن تحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة.

ثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكي بها القصة، و تسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكي بطرق متعدّدة و لهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.

الراوي ←——— القصة ———→ المروي له.

و السرد « هو الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق القناة نفسها، و ما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالرّاوي و المروي له، و البعض الآخر بالقصّة ذاتها » [3].

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج2، 2003، ص235.
[2] - ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص211.
[3] - حميد لحمداني، بنية النّص السردي، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط2، 2000، ص65.

إنّ الطريقة أو الكيفية التي تروى بها القصة، مهما كان موضوعها و نوعها تسمّى سرد. و السرد بواسطته تميّز أشكال و أنواع الحكي كذلك كل أنواع القصص تشترك في ملامح معينة كلّها تعتبر سردا.

يعرّفه ناصر عبد الرّزاق أنّه « الكيفية التي يتم بها بناء النص الأدبي، و هو يختلف عن الحكاية التي تمثل المادة الخام الأولية، كما يختلف عن النص الذي يمثل الشكل النهائي، و الواقع المادي الناجم عن امتزاج الحكاية بالسرد » [1]

أما محمّد سالم يرى أن السرد:« هو تلفظ يروى شفاها و بدون كتابة، أو يمثل كمتوالية من الصور البصرية بكلمات أو يغيّرها أو كتيار من الصور المتحركة بأصوات و كلام موسيقي » [2]

كل كلام لفظ شفاها أو دون ذلك اعتبره محمد سالم سردا. فالصور البصرية أو المتحركة بأصوات موسيقية و كل الفعل القابل للحكي إذا نقل من الأجود و جعله قابلا للتداول و الحضور يعتبر سردا .

2- السرد عند الغرب :

يطلق السرد عند الغرب على النص الحكائي أو الروائي أو القصصي برمته. فأنّه الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي ليقدّم بها الحدث المتلقى فكأن السرد إذن نسيج لكلام و لكن في صورة حكي.

[1] - ناصر عبد الرّزاق الموافى، القصة العربية عصر الإبداع، دراسة السرد القصصي في ق 4هـ، دار النشرللجامعات، مصر، ط1، 1995، ص19.
[2] - محمد سالم محمد الأمين، مستويات اللّغة في السرد العربي المعاصر، لبنان، ط1، 2005، ص174.

يقول تودروف:« إنّ المهم عند مستوى ،ليس ما يروى من أحداث بل المهم هو طريقة الرّاوي في اطلاعنا عليها، وإذا كانت جميع القصص تتشابه في رواية القصة الأساسية، فإنها تختلف، بل تصبح كل واحدة فريدة من نوعها على مستوى السرد أي طريقة نقل القصة نتاجا أدبيا يبلغ حدّ الأصالة و الوجدانية » [1]

السرد عند الغرب هو القصة أو الحكاية نفسها أو الطريقة التي يتبعها الرّاوي لنقل الحدث من العقل إلى الواقع، وهو ككناية عن مجموع الكلام الذي يؤلف لنا النص الأدبي.

و يرى الناقد الفرنسي "رولان بارث" :« أنّ السرد فعل لا حدود له كونه يتسع و يشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية، يختص بالإنسان لأنّه مبدعـه أينما وجـد و حيثما كان. وأنّه يمكن أن يؤدى الحكي بواسطة اللّغة المستعملة شفـاهة كانت أو كتـابية و بواسطة الصورة الثابتة أو متحركة، و بواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، أنه حاضر في الأسطورة و الحكاية و القصة....و يتجلى من خلال ذلك أن فعل السرد هو مرتبط أصلا بالأنظمة اللّسانية و غير اللّسانية » [2]

السرد يمثل عملا فنيا يشمل جميع الخطابات الأدبية و غير الأدبية، مهما كانت صياغتها و شكلها فهو عمل لا حدود له، و يؤدي الحكي بواسطة أية لغة سواء مكتوبة أو غير ذلك.

3- علـم السـرد :

علم السرد :« هو العلم الذي يهتم بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا و بناءا و دلالة، ويذهب أكثر الباحثين إلى أنّ أصل المصطلح يعود إلى " تودروف " بيد أنّ الباحث الذي استقامت على جهوده السردية في تيارها الدلالي هو "فلاديمير بروب" حيث بحث في مختلف أنظمة التشكيل الداخلي للخرافة الروسية فخصّها ببحث مفصل بين الأشكال و القوانين التي توجه بنية الحكاية الخرافية،معتمدا على المنهج العلمي،وهو يثبت أن جذور السردية إنّما تتصل

[1] - جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1987، ص16.
[2] - عبد القادر بن سالم، السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009، ص10.

بأكتشافات المناهج العلمية، وقد أضحت هذه الأرضية الأساس مرجعا لباحثين في ما بعد انتهجوا هذا السبيل فأثرو ميدان السرد بطروحات في غاية الدّقة كغريماس، ريمون، جنيت... »[1]

اهتمت السردية عند نشأتها بالخطاب السردي من حيث الأسلوب و البناء و الدلالة، و حتى التشكيل الدّاخلي للقصة هذا عند الغرب.

أما عربيا فقد: انبثقت السردية العربية الحديثة بوصفها ظاهرة أدبية ثقافية من خضم التفاعلات المحتدمة بين المرجعيات و النصوص و الأنواع الأدبية ،فهي الثمرة التي انتهت إليها حركة التمازج التي قامت بين الرصيد السردي التقليدي. و مؤثرات ثقافية جديدة،والحراك الذي عصف بالأنواع الأدبية التقليدية في مقدّمة ذلك ضعف الحدود الفاصلة بين الأجناس و الأنواع،و تداخل النصوص و غياب الهويات النصية الثابة،وتفكك الأنظمة السردية التقليدية.

تعتبر السردية العربية حراك عصف بالأجناس الأدبية التقليدية القديمة بالمؤثرات و المرجعيات الجديدة .

من خلال كلّ ما ذكرناه نستخلص أنّ السرد هو طريقة رواية القصص، و المنهج المتتبع في الحكي، ومن خلاله تميز بين الملامح الكثيرة للنصوص القصصية.

نشأ أول مرّة عند الغرب و بالضبط عند العالم تودروف، و لكن الذي طوّر هذا المنهج هو فلاديمير بروب من خلال دراسته للخرافة الروسية.

وأخيرا ظهور علم جديد يدعى علم السرد أو السردية narratologie وهو الذي يهتم بالخطاب السردي و بناءا و شكلا.

4- المصطلح السردي القديم :

- النشأة :

[1] - المرجع السابق، ص11.

تضاربت الآراء حول أصل الرّواية في الأدب العربي، ففريق يؤكد بأنّ المرويات السردية العربية هي الأدب الشرعي للرواية، و أنذ جذورها ترعرعت في أوساط الأدب العربي.

وفريق آخر يرى أن الرّواية بوصفها لب السرديات العربية مستجلبة من الأدب الغربي، و أنّها دخيلة على الأدب العربي من ناحية الفصل و الأسلوب و البناء والنّوع.[1]

إذا نظرنا في تاريخ الإنسان العربي و موقعه الجغرافي منذ القدم بين حضارات مختلفة، لظهر لنا فعلا أنّ الحضارة العربية لا يمكنها أن تقوم فقط على الشعر و لكن على السرد أيضا.

ونريد أن نغامر للقول إنّها قامت،و بصورة أعم على السرد، إنّالسرد ديوان أخر للعرب[2]

من هذا نفهم أنّ فنّ السرد جطوره عربية أصيلة،فالعرب عرفوا القصة مع بداية الإنسان.فقد نشأت القصص الأسطورية مع الإنسان القديم من مثل قصص "الغول".

نجد في كتاب "الحيوان" للجاحظ ما كتبه عن حديث خالد بن يزيد (في وصيته لابنه) ما يلي:« إنى بت بالقغر مع الغول،و تزوجت بالسعلاة... » [3]

وهذا ما يعرف قديما بفن المقامة،و المقامة تسرد في العادة حكاية أدبية،أو مغامرة أساسها التكدية و حب جمع المال،و الحصول عليه بدون أي عمل مشروع،وقد تكون المقامة أقصوصة بالمعنى الفني لا ينقصها شيء.[4]

لم يتردّد مارون عبود في الذّهاب إلى أن المقامة قصّة حيث قال : " بأنّها قصّة،و الفرق بينها وبين قصص اليوم، كالفرق بين هندامك أنت و هندام جدك".

[1] - ينظر عبد الله ابراهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الإستعماري و إعادة تفسير النّشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003، ص5.
[2] - سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم و تجليات، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص72.
[3] - عبد المالك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر د ط، 1980، ص 50.
[4] - المرجع السابق، ص363.

وضّح الدكتور شوقي ضيف رأيه في هذه القضية و قال: " وهي (المقامات) قصص قصيرة تصور مغامرات أديب متسول يغلب سامعيه بحضور بديهيته،و بلاغة عباراته،و في الحق أن بديع الزمان مخترعها،ومن جاءوا بعده مثل الحريري لم يفكروا في صنع قصة حقيقية أو أقصوصة،إنّما فكروا في غرض تعليمي"[1]

فأحاديث الجاحظ و بعض أحاديث ابن دريد و أحمد بن فارس من بواكير فن المقامة،و هذا الفن ابتكره البديع الهمذاني، ويأتي الحرير لينشأ مقاماته من أجل التهذيب.و هذه الاخيرة تدل على أن وظيفة المقامات تشبه إلى حد كبير وظيفة الأقاصيص في عصرنا الحاضر،فهي إنّما تكتب لتصوير مجتمع ما،بما فيه من شر،و سعادة و شقاء،أو للتعبير عن عواطف أصحابها على نحو أو على أخر،و لكن القرّاء يجدون فيها من اللذّاذة الفنية ما ينسيهم أنّ هذا العمل الأدبي من وضع الخيال.[2]

اهتم العرب بنشر موروثهم السردي،حيث قام الشيخ "محمد الحنفي"بنشر كتاب "تحفة المستقيظ و الأنس في نزهة المستنيم الناعس" وهو شبيه "بألف ليلة و ليلة" وطبع"سليمان التونسي"سيرة عنترة بن شداد" و تزايد نشر "كليلة و دمنة" و"ألف ليلة و ليلة" و "مقامات الحريري" خلال القرن التاسع عشر.

كان للمستشرقين دورا هاما في إمكانية انتشار المرويات السردية العربية،مما أشاع مناخا سرديا مناسبا لملتقى السرد العربي القديم: فقد نشر (دي ساسي) (1758-1838) و لأول مرّة مقامات الحريري "كليلة و دمنة" وقام بالأمر نفسه في عام 1809" لومسدن "ثم قام برسفال(1759-1835) بطباعة مقامات الحريري وأجزاء ألف ليلة و ليلة، وهكذا تواصل النشر.[3]

[1] - المرجع نفسه، ص 476-479.
[2] - المرجع نفسه، ص 191.
[3] - عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، ص38.

لكن معظم هذه المقامات و الأعمال السردية ذات التوجه التقليدي لم تساعد على تطوير وضعيةالسرد، و ظهور هذه الأعمال السردية يؤكد رغبة القرّاء في السرد إلا أنّه لم ينجح في ارضاء حاجاتهم.

هناك عملين تميزا في هذا المجال و هما :

الأول هو"مجمع البحرين " لليازجي 1856، نظرا لقيمته التربوية والوطنية، ولقصده الإبداعي، قد طمح إلى الوصول للجمع بين بحر التقليد و بحر الأشكال والإهتمامات الحديثة.

و الثاني هو المقامة الفكرية السنيـة في المملكة الباطنية لفكري 1872 نظرا لرونقها اللّغوي و أسلوبها الكلاسيكي وبنيتها التقليدية المثيرة، و كذلك لقصدها الخلاق في تبذير عالم النص المترجم داخل ميدان السرد.[1]

5- المصطلـح السـردي الحـديث :

هناك من ينسب ريادة الدراسات البنيوية للقصص لكتاب "الخرافات" للعالم الفرنسي "جوزيف بيدي" joseph Bédier و الذي نشر في نهاية القرن التاسع عشر،واكتشف "بيدي" أنّ القصة ليست تجميعا غير مستقر لموضوعات غير ثابتـة، خاضعـا للتـأثيـرات الجغـرافيـا و التاريخية، و إنما هي كيان عضوي حي يتم هدمه بمجرّد إسقاط أحد مكوّناته الأساسية .حيث يقول:" القصة كيان حي،و ما دام ذلك فهو يخضع لعدد من الشّروط من أجل أن يحافظ على حياته...إنّه أساسا يتكون من مجموعة من الأعضاء بحيث لا يمكن المساس بأي منها دون أن يتم القضاء عليه "[2]

[1] - ينظر، صبري حافظ،ترجمة أحمد بوحسن، تكوين الخطاب السردي العربي الحديث، دراسة في سوسيولوجية الأدب العربي، ط. الدار البيضاء، 2002.

[2]- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصّة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية 09، 1994، ص18.

بهذا يكون" بيدي" قد حدّد جوهر القصة أو النّواة الثابتة و عزلها عن العناصر المتغيرة.

ثم أتى كل من "فولكوف" و"فسلوفسكي"، و هذا الأخير ميّز بين الموضوعات و الحوافز، واعتباره هذه الأخيرة هي الوحدات الأساسية و الثابتة التي تتركب منها **الأولى (الموضوعات).**

أما "فولكوف" جعل من الموضوع وحدة ثابتة و نقطة الانطلاق في دراسة القصة.

إنّ كل هذه المحاولات في وصف الحكاية قبلت بالنقد من طرف"فلاديمير بروب"، وردّ على "فسلوفسكي" بأن أبحاثه عن الحكاية يمكن تطبيقها، لأن الحافز بدوره يقبل التجزئة ولأن كل جملة في القصة يمكن اعتبارها حافزا.

أكّد " لبيدي" استحالة تحديد جوهر القصة و عدم إمكان عزلها عن العناصر المتغيرة.أما " فولكوف" رد عليه بأن الموضوع وحدة مركبة، و ليس وحدة بسيطة، وهو متـغير و ليس ثابت، لذا لا يمكن اتخاذه كنقطة بداية في دراسة القصة.[1]

نقول أن بحث "فلاديميـر بروب" جاء بجديد في تاريخ "علم القص"، و كانت البداية الحقيقية لمرحلة السردية التي استقامت على جهوده، فحاول دراسة هيكل الحكاية بنظرة استقاها من علم النبات أي نظرة مرفولوجية و ركّز على النظرة الدّاخلية في الخرافة الرّوسية،فكان هدفه هو وصف الحكايات حسب أجزائها المكوّنة وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها و بالمجموع.[2]

تعد الحكاية كبنية مركبة معقّدة،يمكن تفكيكها و استنباط العلاقات التي تربط بين مختلف وظائفها (عددها31)، التي تنتظم في نسق معين، يحكمه شكل من الحتمية المنطقية و الفنية، وتمثل النموذج الأصلي الذي تعود إليه جميع الحكايات الخرافية الرّوسية .

[1] - المرجع نفسه، ص 19.
[2] - ينظر المرجع السـابق، ص19.

فالوحدة الوظيفية هي:" فعل شخصية قد حدّد من وجهة نظر دلالته في سيرورة الحبكة"[1] أضحت هذه الأرضية الأساس للباحثين فيما بعد منهم: " كلودبروموند"، " ليفي ستروس"، "جريماس"، " تودوروف"...وغيرهم. فأثروا ميدان السرد بطروحات في غاية الدّقة حيث توصلوا واتفقوا على عدّة مبادىء حدّدها " كلودريموند" في مقدّمة كتابه عن منطق القصّة"[2] Logique du récit

إنّ جذور السردية متصلة باكتشاف المناهج العلمية كالمنهج الشكلاني البنيوي. يشرح "والاس مارتن "في كتابه" نظريات السرّد الحديثة" اتجاهه الذي يرجع فيه مفاهيم الدّلالة النّصية في العمل السردي إلى التاريخ السياسي و الاجتماعي للقراءة. و يوضح المداخل التي عبرتها لدّراسات السّردية الحديثة للوصول إلى تحليل النّص، و يقول: « فلكي نفهم السرودات، علينا أن ندرس كيف فهمها القرّاء و لكن القرّاء نتاج محيطه الإجتماعي، الثقافي الذي يتحكم فيما يرونه. حيث يقرأون، و المجتمع يتغير و المعنى الكلي للعمل الأدبي هو

مجموع المعاني التي تتراكم عبر التاريخ،ولكن تاريخ التقاليد الأدبية يعتمد ألى حد كبير على التاريخ السياسي و الإجتماعي "[3]

يمكننا أن نظيف تقسيما آخر،نرى أنّه أصلح من غيره في تصنيف الدراسات السردية المعاصرة،هذا التقسيم لا يعتمد على العامل التاريخي،ولا يقتصر على رصد عنصر واحد من عناصر الظاهرة السردية، ولا يستعير أدواته من النظرية العامة للأدب بل يستمد أصوله من المظاهر التي شغلت دارسي السرد المعاصرين في الأعمال السردية نفسها، و هذه المظاهر لا تخرج عن ثلاثة، و هي نفسها المستويات التي كشفت الدراسات السردية النقاب عنها في النص السردي و هي : المستوى الخطابي- المستوى التركيبي - المستوى الدلالي.[4]

[1] - المرجع السابق، ص20.
[2] - ينظر المرجع نفسه، ص 66.
[3] - عبد الرّحيم الكردي،السرد و مناهج النّقد الادبي،مكتبة الأداب،القاهرة،د،ط،2004، ص86.
[4] - ينظر المرجع نفسه، ص89.

ارتبط ظهور الخطاب السردي في الأدب العربي بتزايد الوعي بالهوية القومية و الحاجة إلى التعبيرعن هذا عن هذا الوعي و تبليغه، كما ارتبط أيضا بالتغيرات الثقافية و الإجتماعية المتنوعة التى أدت إلى ظهور الجمهور المتعلم الجديد.[1]

و لكن رغم غزارة الإنتاج السردي العربي، لم تستطيع الأمة العربية أن تنتج و لو نظرية واحدة خاصة بها في تحليل السرد، و بهذا الصدد يقول الدكتور صلاح فضل: « البيئة العربية بالغة الفقر على مستوى التنظير و التنظيم في مجال السرديات »

فالنقد العربي استقبل النظريات الرّوسية،و الفرنسية،و الأمريكية خاصة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين،فعمل النّقاد العرب على نقل النظريات السردية الغربية و شرحها و محاولة تطبيقها على السرديات العربية.[2]

خلاصة:

- المصطلح لفظ أو مجموعة من الألفاظ، وضعها أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن مفاهيم علمية في مجالات متخصصة.
- تكمن أهمية المصطلح في تحديده للغة المشتركة بين الناس، و بين جماعة معينة في مجال محدد من مجالات المعرفة من أجل التفاهم و التواصل.
- لا تتحقق القيمة الحقيقية لأي مصطلح إلا بشرطين هما التوحيد و الشيوع.
- للمصطلح علم قائم به يسمى علم المصطلح الذي يعني العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و الألفاظ التي تعبر عنها.
- يسعى علم المصطلح إلى نشر و توحيد المصطلح بعد وضعه.
- هناك ثلاثة مدارس مختلفة تتبنى ثلاثة إتجاهات متميّزة في علم المصطلح الحديث و هي مدرسة قيينا. مدرسة براغ و المدرسة الرّوسية.

[1] - ينظرصبري حافظ، تكوين الخطاب السردي العربي الحديث، ص155.
[2] - ينظر عبد الرّحيم الكردي، السرد و مناهج النّقد الادبي، ص123.

- عرف العرب قصص أسطورية مع الإنسان القديم، و بعدها المقامة التي غايتها تصوير مجتمع ما، بما فيه من شر و سعادة و شقاء، أو للتعبير عن عواطف أصحابها.
- يعتبر "فلاديمير بروب" الأب الشرعي لمنهج بروب، فهو ينظر إلى الحكاية الرّوسية نظرة مورفولوجية و التي استقاها من علم النبات.
- السرد هو طريقة رواية القصص و المنهج المتبع في الحكي.
- للسرد علم خاص به و هو علم السرد أو السردية و التي تهتم بالخطاب السردي أسلوبا و بناء و شكلا.

الفصل الثاني

المصطلح السردي عند السعيد بوطاجين

كتاب الإشتغال العاملي

1- التعريف بصاحب المدونة.

2- وصف المدونة.

3- جدول المصطلحات.

4- تحليل العينة.

- الشخصية.
- الوظيفة.
- العامل.
- الخطاب.
- المرسل – المرسل إليه.

5- خلاصة.

1- التعريف بصاحب المدونة:

السعيد بوطاجين من مواليد تاكسانة بالشرق الجزائري(جيجل) سنة 1958، تخرج من جامعة السربون باريس و جامعة الجزائر.

السعيد بوطاجين من مواليد تاكسانة بالشرق الجزائري(جيجل) سنة 1958، تخرج من جامعة السربون باريس و جامعة الجزائر.

أستاذ في مادة السيمياء و تحليل الخطاب.

- مؤسس مجلّة المعنى و رئيس تحريرها (المركز الجامعي خنشلة).

- رئيس سلسلة سحر الحكي التي تصدر عن رابطة كتاب الإختلاف.

- عضو هيئة تحرير مجلّة الترجمة،دمشق،سوريا، عضو اللجنة العلمية لمجلة بحوث سيميائية -الجزائر-

- عضو اللجنة العلمية لمجلّة السرديات جامعة قسنطينة.

- عضو مؤسسة للملتقى الدّولي عبد الحميد بن هدوقة الذي تنظمه سنويا مديرية الثقافة بولاية البرج في الشرق الجزائري.[1]

- مستشار علمي و فني لمجلّة معارف (جامعة البويرة).

- شارك في حوالي 200 ملتقى وطني و دولي. قدم لعشرات الكتب في النّقد و الإبداع.

- نشر عدة مقالات في يوميات و مجلات وطنية و دولية، أشرف و ناقش عدّة رسائل جامعية.

- كتب عمود تجليات مغفل بالجزائر نيوز.

- كتب عمود كتابة الضوء بالجزائر نيوز. كتب عمود من رؤى عبد الواو بمجلّة الاختلاف.

[1] - ينظرشريبط أحمد شريبط، علي خفيف أعلام النقد العربي في القرن العشرين، د،ط، كلية الأداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، مخبر الأدب المقارن و العام، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص150.

صدر له :

- المصطلح و الترجمة (دراسة في إشكالية المصطلح و ترجمة، بيروت، لبنان).
- ما حدث لي غدا (قصص)- وفاة الرجل الميت(قصص)- اللعنة عليكم جميعا(قصص)- أحذيتي و جواربي وانتم (قصص)- أعوذ باللّه (رواية) تاكسانة (قصص).

قام بعدّة دراسات أهمها: الإشتغال العاملي(دراسة سيميائية)، لرواية غدا يوم جديد لإبن هدوقة نشر رابطة كتاب الاختلاف، أكتوبر 2000. السرد و وهم المرجع (دراسات في علم السرد).

ترجم عدّة كتب من بينها:

- الإنطباع الأخير (ترجمة لرواية (la dernière impression) لمالك حداد .
- نجمة (ترجمة لرواية Nedjma لكاتب ياسين).
- عش يومك قبل غدك (ترجمة لكتاب(Cueille le jour avant la nuit).
- قصص جزائرية (ترجمة لكتاب Nouvelles Algériennes لكريستان عاشور).
- Etre en papier ترجمة جماعية الفرنسية لدوان كائنات الورق لنجيب أنزار.

يصدر له قريبا:

- شخصيات الرواية (ترجمة لكتاب Les personnage de roman لجان فليب مبرو)، دمشق، سوريا.
- الأمير عبد القادر(ترجمة لكتاب تشرشل L'émir abdehkader) .
- مراسلات ترجمة لكتاب مولود فرعون.

استحقاقات:

وسام الإستحقاق الوطني للثقافة - الدّرع الوطني للثقافة - جائزة الترجمة - البرنوس الأدبي للأدب - الريشة الذهبية للكتابة الصحفية.[1]

[1] - السعيد بوطاجين http://ar.wikipedia.org/wiki/

2- وصف المدونة:

" الإشتغال العاملي" (دراسة سيميائية،غدا يوم جديد لابن هدوقة عينة،الطبعة الأولى.منشورات الإختلاف،الجزائر،2000) عنوان كتاب ل"السعيد بوطاجين"،اعتمدناه في بحثنا هذا، قصد التطبيق عليه في الفصل الثاني.

الكتاب ذو حجم صغير يحوي مئة وواحد و ثمانين صفحة(181)،لونه أبيض،يتوسّطه إطار باللّون الأخضر.

استهل (بدأ) كتابه بإهداء ثم مقدّمة و تمهيد.تضمن فصلين و قائمة بإحالات إلى الهوامش،و في آخر الكتاب وضع "بوطاجين " مسردا للمصطلحات العربية التي ذكرها في المتن،و مقابلاتها باللّغة الأجنبية،و ختمه بفهرس المحتويات.

تبدأ مقدّمة الكتاب من الصفحة السابعة (7) إلى الصفحة الثانية عشر(12).من الصفحة الثالثة عشر(13)إلى الصفحة الواحدة و العشرون (21) نجد التمهيد. ويمتد الفصل الأول من الصفحة الثالثة و العشرون (23) إلى الصفحة رقم مئة و خمسة (105) بعنوان "الترّسميات العاملية" و يضم خمسة عناصر هي :

1- المدينة - الموضوع ← ص 23 - 40.

2- الكتابة - الموضوع ← ص41-62.

3- الزّاوية - الموضوع ← 63- 78.

4- الأرض - الموضوع ← 79- 92.

5- المدينة - الموضوع ← 93 - 106.

أمّا الفصل الثاني يمتد من الصفحة مئة و سبعة (107) إلى الصفحة مئة و خمسة و أربعين (1) تحت عنوان "المثلثات العاملية" يتضمن عنصر التقفيلة ثم تأتي إحالات الهوامش التي تبدأ من الصفحة مئة و سبعة و أربعين (147) إلى الصفحة مئة وواحد و خمسين

(151). و نجد "ثبت المصطلحات" من الصفحة مئة و ثلاثة و خمسين (153) إلى الصفحة مئة و واحد وثمانين (181). و في الأخير وضع فهرس المحتويات.

3- جدول المصطلحات

القابل باللغة الأجنبية	المصطلح باللّغة العربية	عدد التكرار	الصفحات التي ورد فيها
Personnage	شخصية	79	25،23،26،14، 29، 34، 39، 54، 56، 57، 65، 73، 75، 79، 80، 83، 84، 86، 86، 88، 90، 94، 97، 110، 112، 116، 120، 131، 135، 140، 140، 141، 144.
Personnage exécutant	شخصية منفذة	2	44، 97.
Histoire	قصّة	23	18، 41، 43، 46، 50، 52، 53، 55، 61، 93، 132.
Narration	سرد (حكي)	21	16، 57، 59، 107، 108، 109، 118، 112، 125.
Narrateur	سارد	20	25، 31، 37، 46، 56، 57، 65،60،59، 84، 124، 113.
Narration au 1er degré	سرد من الدّرجة الأولى	5	24، 38، 81، 82، 98.
Narration répétitive	السرد المكرر	2	25، 116.
Objet narratif	مادة سردية	1	49.
Narrataire	المسرود له	2	25، 45.
Programme narratif	برناج سردي	26	20، 31، 44، 77، 82، 85، 94، 111، 121، 130، 132، 141، 143

Programme narratif d'usage	برنامج سردي استعمالي	5	67، 71، 80، 83، 100.
Anti-programme Narratif	برنامج سردي ضديد	3	27، 44، 54.
Destinateur	مرسل	27	18، 34، 51، 56، 58، 72، 74، 87، 94، 96، 97، 122، 127، 129، 138، 140.
Destinataire	مرسل إليه	24	18، 39، 51، 53، 72، 75، 87، 96، 97، 123، 12è، 129، 138، 139، 140.
Objet	موضوع	44	17، 20، 23، 26، 34، 35، 39، 46، 51، 59، 61، 74، 75، 83، 87، 96، 99، 112، 122، 128، 131، 138، 143، 145.
Discours	خطاب	13	20، 21، 37، 52، 62، 132، 135، 136.
Discours raconté	خطاب سردي	2	21، 52.
Discours explicite	خطاب صريح	1	85.
Dialogue	حوار	3	109، 108، 110.
Monologue	حوار داخلي	5	80، 115، 116، 117، 118.
Emission	الإرسال	7	52، 54، 57، 73، 87، 98، 141.
Communication	بلاغ	9	23، 25، 30، 35، 47، 50، 55، 57، 57، 76.
Motif	حافز	18	37، 52، 66، 73، 74، 76، 88، 104، 111، 128، 123.

Rôle	دور	11	5، 29،28، 58، 83، 87، 98، 115، 120، 139.
Rôle actantiel	دور عاملي	25	34، 35، 41، 48، 50، 51، 57، 61، 74، 80، 82، 83، 86، 95، 138، 144.
Actant	عامل	42	34، 38، 42، 49، 60، 72، 83، 84، 86، 91، 98، 122، 129، 132، 133.
Fait	فعل	34	20، 24، 87، 35، 37، 59، 69، 71، 111، 115، 120، 132، 137.
Acteur	ممثل	19	28، 35، 83، 86، 97، 112، 122، 126، 136، 139.
Désir	رغبة	60	35، 3ç، 43، 44، 51، 52، 70، 74، 82، 83، 94، 95، 97، 102، 100، 109، 119، 122، 144.
Micro désir	رغبة صغرى	7	38، 42، 43، 47، 83، 99، 111.
Faits interprétatifs	أفعال تأويلية	2	43، 128.
Faits impératifs	أفعال طلبية	2	44، 59.
Evènements	أحداث	14	38، 40، 43، 48، 50، 51، 57، 65، 76، 97، 108، 112، 137، 140.
Enonce	ملفوظ	19	14، 19، 20، 58، 68، 79، 101، 110، 120، 134، 137.
Fonction	وظيفة	35	20، 27، 30، 42، 43، 45، 55، 80، 87، 127، 130، 138، 143.
Fonction émotive	وظيفة إنفعالية	1	43.

Fonction actantielle	وظيفة عاملية	2	43، 44.
Analyse fonctionnelle	تحليل وظيفي	1	86.
Séquence	مقطوعة	45	47، 49، 50، 51، 55، 59، 61، 63، 64، 81، 89، 94، 96، 98، 105، 114، 115، 124، 125، 133، 136، 144.
Séquence narrative	مقطوعة سردية	4	37، 95، 118، 126.
Voix narrative	صوت سردي	4	31، 3ç، 87، 88.
Schéma narratif	مخطط سردي	4	32، 42، 43، 55.
Structure narrative	بنية سردية	1	21.
Narration orale	سرد شفوي	2	48، 56.
écrit	مكتوب	1	56.
Récit	الحكاية	30	20، 28، 37، 49، 54، 56، 63، 65، 70، 84، 93، 97، 108، 117، 120، 121، 134، 136، 139، 140.
Actant dessinateur	عامل مرسل	1	49.
Actant Destinataire	عمل متلقي	1	49.
Destinateur virtuel	مرسل فرضي	1	49.
Objet – modal	موضوع صيغي	4	67، 85، 71، 99.

Mouvement vide	حركة فارغة	2	95، 100.
Discreption	الوصف	11	110.
Personnage principal	شخصية رئيسية	1	44.

تحليل العينة :

قمنا باختيار عينة من المصطلحات التي استخرجناها من المدونة. و كان ذلك على أساس المصطلحات الأكثر انتشارا في المدونة و لأهميتها في الواقع السردي.

و تتمثل المصطلحات المختارة في : الشخصية – الوظيفة – الخطاب – العامل – المرسل و المرسل إليه.

- **الشخصية:**

مصطلح الشخصية تكرر تسعة و سبعون مرة، فورد مرة واحدة في كل من الصفحات التالية: خمسة و عشرون (25)، و الصفحة تسعة و عشرون (29)، و أربعة و خمسون (54)، و خمسة وسبعون (75)، و ثلاثة و ثمانون (83)، و تسعون (90)، و سبعة وتسعون (97)، و مائة و ستة عشر (116)، و مائة و خمسة و ثلاثون (135)، و مائة و واحد و أربعون (141).

بينما تكرر مرتين في الصفحة أربعة و ثلاثون (34)، و الصفحة مائة وإثنة عشر (112)، و الصفحة مائة و أربعة و أربعون (144)، و نجده تكرر ثلاث مرات في الصفحة مائة و عشرة (110)، و أربعة مرات في الصفحة خمسة و ستون (65)، و في الصفحة مائة و سبعة (107)، و جاء ست مرات في الصفحة مائة و تسعة (109).

- **الوظيفة :**

مصطلح الوظيفة تكرر خمسة و ثلاثون مرة (35)، فورد مرة واحدة في الصفحة سبعة و عشرون (27)، كذلك في الصفح' ثلاثون (30)، و اثنان و أربعون (43)، كذلك في الصفحة مائة وثلاثون، و في الصفحة مائة و ثمانية و ثلاثون

(138). و نجده تكرر مرتين في الصفحة أربعة و ثلاثون (34)، و في الصفحة ثلاثة و أربعة

(3 و 4)، و كذلك في الصفحة مائة و سبعة و عشرون (127).

- **العامل :**

تكرر مصطلح العامل اثنان و أربعون مرّة (42)، فورد مرة واحدة في الصفحات التالية : ثمانية و ثلاثون (38)، و ثلاثة و ثمانون (83)، و واحد و تسعون (91)، و مائة و اثنان و عشرون (122)، و مائة و تسعة و عشرون (129)، و جاء مرتين في الصفحة تسعى و أربعون (49)، و في الصفحة اثنان و ثلاثون (32)، كما ورد ثلاث مرّات ورد ثلاث مرّات في الصفحة أربعة و ثلاثون (34). بينما تكرر ست مرّات في الصفحة ستة و ثمانون (86).

- **الخطاب :**

مصطلح الخطاب تكرر ثلاثة عشر مرة (13)، فقد جاء مرة واحدة في كل من الصفحة واحد و عشرون (12)، و سبعة و ثلاثون (37)، و اثنان و خمسون (52)، واثنان و ثلاثون (32)، و ورد مرّتين في الصفحتين العشرون (20)، و مائة و خمسة و ثلاثون (135)، و تكرر أربع مرات في الصفحة مائة و ستة و ثلاثون (136).

- **المرسل – المرسل إليه**

مصطلح الرسل تكرر سبعة و عشرون مرّة (27)، فورد مرّة واحدة في الصفحة واحد و خمسون (51)، وستة و خمسون (56)، و أربعة و تسعون(94)، و مائة و اثنة و عشرون (122)، و مائة وتسعة و عشرون (129)، و مائة و أربعون (140)، و في الصفحتين أربعة و ثلاثون و أربعة و سبعون (34-47) تكرر مرتين.

مصطلح المرسل إليه تكرر أربعة و عشرون مرّة (42)، فجاء مرة واحدة (1) في الصفحات واحدة و خمسون (51)، و تسعة و ثلاثون (39)، واثنة و سبعون (72)، و في الصفحة مائة و تسعة و عشرون (129)، و ورد مرتين في الصفحة مائة و ثلاثة و عشرون.

4-1- الشخصية:

يعتبر موضوع الشخصية من المواضيع التي أثارت إشكالا كبيرا و اعترضت سبيل الباحين في محاولتهم لتحديد مفهومها في النص السردي.فقد كان مصطلح الشخصية محصورا في مفهومه التقليدي،الكلاسيكي الذي حدّد هوية الشخصية في الحكي بشكل عام من خلال مجموع أفعالها،و من سماتها و مظهرها الخارجي.و التحليل البنيوي أهمل الشخصية و لم يعطي لها أهمية كبيرة،"فبروب" أكّد على أنّ الشخصية تقوم على وحدة الأفعال التي تتوزع عليها داخل الحكاية(مانع الشيء،العجيب،المساعدة،الشرير...). و لا تقوم على نفسيتها و لا توجد حكاية دون شخصيات.

و سعى التحليل البنيوي إلى تعريف الشخصية لا ككيان و لكن كمشارك و لأنّ التصّور التقليدي للشخصية يعتمد أساسا على الصّفات فقد نتج عن ذلك الخلط بين الشخصية الحكائية"Personnage" و الشخصية في الواقع "Personne".

و قد أشار إلى ذلك" فليب أمون " في دراسته للنظام السميولوجي للشخصية عندما أكد أن رواج التحليل السيكولوجي أسهم في تعقيد المسألة و إثارة اللبس في التميز بين الشخص Personne و الشخصية Personnage.[1]

ميّز "ميشازرافا" بين الشخصيتين(الحكائية و الواقعية)،و اعتبر الشخصية الحكائية علامة فقط على الشخصية الحقيقية و قال:« إنّ بطل الرّواية هو شخص "Personne" في الحدود نفسها التي يكوّن فيها علامة على رؤية ما للشخص » .[2]

اعتبر "رولان بارث" الشخصية بمثابة المنظمة للحكاية،و عرّف الشخصية الحكائية على أنّها: « نتاج عمل تأليفي » .[3]

و لكن السعيد بوطاجين على خلاف من ذلك:« و يحدث أحيانا أنّ تكون الشخصيات واردة على مستوى السرد أو الحوار،و لكنّها تدفع الاحداث و لا تسهم في تأزم الحكاية... ».[4]

---

[1] - رشيد بن مالك،السميائيات السردية،دار مجد لاوي للنشر و التوزيع،عمان- الأردن،ط2006،1،ص129.
[2] - حميد لحمداني ،بنية النص السردي من المنظور النقد الأدبي،المركز الثقافي العربي،للطباعة و النّشر،الدّار البيضاء،ط2000،3،ص50.
[3] - المرجع نفسه، ص 50.
[4] - السعيد بوطاجين،الإشتغال العاملي،دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة،منشورات الإختلاف،ط2000،1،ص108.

أما بالنسبة" للوتمان" فالشخصية هي« مجموعة السمات التباينية و التمايزية » .[1]

ورد في معجم لسان العرب لابن منظور مصطلح الشخص على أنّ:« الشخص:جماعة شخص الإنسان و غيره،مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص،و قول عمر بن أي ربيعة: فكان مجنّي دون من كنت أتقي.

فإنّه أثبت الشّخص أراد به المرأة،و الشخص:سواد الإنسان و غيره تراه من بعيد،و في الحديث: لا شخص أغير من الله، الشخص:كلّ جسم له ارتفاع و ظهور، و المراد به إثبات الذّات فاستعير لها لفظ الشّخص » .[2]

و توصل ليفي سروس في دراسته الشّهيرة حول كتاب "فلاديمير بروب" إلى تصور شامل حول الشخصية و قال:« الشخصية مماثلة للكلمة التي نعثر عليها في وثيقة،و غير موجودة في القاموس،أولاسم علم،يعني عنصر يفتقد للسياق،إلاّ أنّه خلافا للمورفيم الألسني المعروف دفعة واحدة لدى المتكلم،فإنّ البطالة الدلالية للشخصية ليست معطى أوليا و ثابتا ينبغي التعرف عليه، و لكنّها بناء يتم بالتدريج على شكل فارغ تاتي لتشغله مختلف الأفعال و الصفات » .[3]

أمّا عند" فريماس" فإنّ مفهوم الشخصية الحكائية يمكن التميز فيه بين مستويين:

- مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، و لا يهتم بالذّوات المنجزة لها.

- مستوى ممثلى نسبة إلى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص فاعل،يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدّة أدوار عاملية.[4]

ففي نظر" غريماس" فإنّ الممثلين عبارة عن أفراد تقوم بأدوار في الحكي فهي تشارك مع غيرها لتحديد أفعال ما أو ادوار عاملية.

واشتق "غريماس "مصطلح العامل من فعل الشخصية،و عمل على وصف و ترتيب الشخصيات الحكائية لا من حيث ما هيتها و لكن من حيث أفعالها.

[1] - رشيد بن مالك، قاموس، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص131.

[2] - ابن منظور، لسان العرب م (س ش ص)، ط4، 2005

[3] - رشيد بن مالك، قاموس، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص31.

[4] - حميد لحمداني، بنية النّص السّردي، ص52.

تشارك الشخصيات الحكائية في ثلاث محاور دلالية كبيرة نجدها في الجملة(الفاعل،المفعول،المفعول فيه) و هي التبليغ،الرّغبة و الإختيار و بما أنّ المشاركة تترب وفق المزاوجة،فإنّ عالم الشخصيات اللامتناهي يخضع هو أيضا إلى البنية الإستبدالية (الفاعل/الموضوع/المناخ/المستفيد/المساعد/المعارض) المسقطة على إمتداد الحكاية.[1]

و يبقى تصنيف الشخصيات و تحديد مفهوم البطل مختلفة و غير واضح حيث علّق على ذلك السعيد بوطاجين في قوله:« لم نعثر على دراسة تحدّد مفهوم البطل بشكل منهجي دقيق،و لا على طريقة واضحة لتصنيف الشخصيات إلى شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية،و لا يوجد مقياس لذلك،إذ يحدث أن تكون الشخصية بطلة على مستوى الرّغبة أو على مستوى الفعل،و لا شيء يثبت تموضعها الحقيقي سوى الأحكام الذّاتية المؤسسة على العاطفة أحيانا و على الميوع المنهجي في اغلب الأحيان » .[2]

حتى يكون الفهم دقيقا لمدلول الشخصية ينبغي ترتيب المحاور الدلالية التي تعيننا على التميز بين مختلف شخصيات الرواية.

إذا افترضنا،مثلا أنّ التحليل يتوقف عند المحاور التالية:الجنس المنشأ الجغرافي الإديولوجية،المال،يمكن أن ننتهي إلى أنّ الشخصية س$_1$ تبدوا أكثر تعقيدا بالنظر إلى الشخصية س$_3$.[3]

محور الشخصيات	الجنس	المنشأ الجغرافي	الإيديولوجية	المـال
س1	+	+	+	+
س2	+	+	+	+
س3	+	Ø	Ø	Ø
س4	+	+	Ø	Ø
س5	+	+	Ø	Ø

[1] - رشيد بن مالك، قاموس، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص135.
[2] - السعيد بوطاجين،الإشتغال العاملي، ص40.
[3] - رشيد بن مالك، قاموس، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص132.

تتحدد بهذا الشكل أقسام من الشخصيات النموذجية في تنافرها و التحامها بواسطة عدد

من تتحدد بهذا الشكل أقسام من الشخصيات النموذجية في تنافرها و التحامها بواسطة عدد من المحاور الدلالية و استنادا إلى البطاقة الدلالية المشتركة في الجدول أعلاه،تنتمي $س_1$ و $س_2$ إلى نفس الفئة، $س_4$ و $س_5$ إلى فئة أخرى $س_3$ يعارض($س_1 + س_2$) + ($س_5 + س_5$) إلخ.[1]

قامت سيميولوجية الشخصية بتصنيف الشخصيات من خلال اعتمادها على التميزات الثلاثة :

1- فئة الشخصيات المرجعية : شخصيات تاريخية (الإمير عبد القادر) أسطورة (زوس، فينوس)، مجازية (الحب ،الحقد) أو اجتماعية (العامل، الفرس، فينوس، المتشرد) كلها تحليل على معنى ثابت تثبته ثقافة الأدوار و برامج و استعمالات مقبولة، يرتبط وضوحها مباشرة بدرجة إسهام القارئ في هذه الثقافة.

2- فئة الشخصيات الوصل، إنّها علامات حضور الكاتب، القارئ أو نوابهم في النّص: شخصيات "ناطقة بلسانهم" "جوقات المأسات القديمة المخاطبون، السوقراطيون، رواة أو كتاب متدخلون...

3- فئة الشخصيات الإشارية:تؤدي هذه الشخصيات،وظيفة التنظيم و التوحيد،إنّها أدلة مقبولة لذاكرة القارئ،بالإضافة إلى ذلك فهي تزامن الشخصيات المخبرة التي اعترف "بروب" بأهميتها منحيث إسهامها في تثبيت الوصل بين الوظائف،بين خطف الملكة و ذهاب البطل يجب أن تتدخل الشخصية المخبرة لتشعر البطل أن الملكة خطفت.[2]

يؤكد "بنفيست" على ما هو ضد الشخصية، أي على ما هو ليس بشخصية محددة،مثال ذلك: ضميرالغائب فهذا الضمير في نظره ليس إلاّ شكلا لفظيا يعبّر عن اللاّشخصية.لأنّ القارئ نفسه يستطيع أن يتدخل برصيده الثقافي و تصوراته القبلية ليقدّم صورة مغايرة عمّا يراه الأخرون عن الشخصية الحكائية،و هذا ما عبّر عنه"فليب هامون"عندما رأى بأنّ الشخصية في الحكي هي تركيب جديد يقوم به القارئ،أكثر ممّا هي تركيب يقوم به النّص.[3]

[1] - المرجع السابق، ص 132.
[2] - رشيد بن مالك، قاموس، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 130.
[3] - حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص 50.

استمدّ التحليل البنائي المعاصر نظرته للشخصية من مفهوم الوظائف في اللسانيات. ذلك أنّ الكلمة في الجملة تحمل دلالة ما انطلاقا من سياقها. فهي تقوم بدور وسط غيرها من الكلمات ضمن النّظام العام للجملة، و من خلاله تأخذ أو تكسب دلالتها.

إنّ الشخصية في الرّواية أو الحكي عامة، لا ينظر إليها من و جهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلاّ على انّها بمثابة دليل(Signe) له و جهان أحدهما دال(Signifiant) و الأخر مدلول (Signifie) و هي تتميّز عن الدليل اللّغوي اللّساني من حيث انّها ليست جاهزة سلفا، و لكنّها تحوّل إلى دليل فقط ساعة بنائها في النّص،في حين أنّ الدليل اللّغوي له وجود جاهز من قبل، باتثناء الحالة التي يكون فيهامنزاحا عن معناه الأصلي كما هو الشأن في الإستعمال البلاغي مثلا.

تكون الشخصية بمثابة دال من حيث أنّها تتخذ عدّة أسماء أو صفات تلخّص هويتها. أما الشخصية كمدلول، فهي مجموع ما يقال عنها بواسطة جمل متفرقة في النص أو بواسطة تصريحاتها و أقوالها و سلوكها. و هكذا فإنّ صورتها لا تكتمل إلاّ عندما يكون النّص الحكائي قد بلغ نهايته و لم يعد هناك شيء يقال في الموضوع.[1]

و لهذا السبب لجأ بعض الباحثين إلى طريقة خاصة في تحديد هوية الشخصية الحكائية تعتمد محور القارئ لأنه هو الذي يكوّن بالتدريج،عبر القراءة، صورة عنها و يكون ذلك بواسطة مصادر اخبارية ثلاثة:

- ما يخبر به الراوي.
- ماتخبره الشخصيات ذاتها.
- ما يستنتجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات.[2]

فالشخصية قابلة للتحليل و الوصف. ما دامت تتولد من وحدات المعنى، وتصنع من الجمل التي تنطقها أو ينطقها الأخرون عنها.

[1] - المرجع السابق، ص 51.
[2] - المرجع نفسه، ص 51.

أكدت ذلك نبيلة زويش« الشخصية هي وحدة معنى، و نعتقد أنّ هذا المدلول قابل للتحليل و الوصف و ما دامت كذلك فإنّها لا تنمو إلاّ من وحدات المعنى،إنّها تصنع من الجمل التي تنطقها هي أو ينطقها الأخرون عنها » .[1]

أشار غريماس في قاموسه إلى أنّ مصطلح الشخصية المستعمل في الأدب و المخصص للأشخاص حل محله تدريجيا مصطلحان محددان بدقة في السيميائية. و هما الفاعل(العامل) و الممثل.[2]

و استعمل السعيد بوطاجين مصطلح العامل و الممثل في دراسته السيميائية الواردة في كتابه الإشتغال العاملي،و لأنّه تأثر بغريماس،فقد استعمل هذين المصطلحين كما في استعمال غريماس.

4- 2 – الوظيفة:

عرف مصطلح الوظيفة إهتماما كبيرا من قبل اللغاويون، فكان محل نقاش، و تعددت مجالات استمالاته، فمثلا في اللسانيات وظيفة الكلام هي الدور الذي يقوم به الكلام أثناء تأديته، فوظيفة الكلام تتحقق بالنسبة لما هو خارج عن إطاره (العالم الخارجي، الفكر، المتكلمون).

نظرا لأهمية وظيفة التواصل التي تكمن في الكلام، فقد أقترحت تحاليل دقيقة و إحصائيات متنوعة لوظائف الكلام. و من بين الناحثين الذين أسهمو بدراسات حول وظائف الكلام، نجد مارتيني، بولر، جاكبسون.

[1] - نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2003.
[2] - رشيد بن مالك،قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص،ص135.

ماريتني: الوظيفة الأساسية للكلام هي "الوظيفة التواصلية" كما تتحقق في تبادل الرسائل بين المتكلمين، إذ تؤكد تنظيم الكلام و خصائص الوحدات الألسنية و عددا من الجوانب الخاصة بالتطور التزامني.

الوظيفة، كنظرية ألسنية، ترفض كل وصف للغة، و توجه مفاهيمها العلمية نحو الوظيفة الأساسية للتواصل، و تشمل الوظائف الثانوية:

- الوظيفة التعبيرية: يعبر المستعمل من خلالها عما يفكر دون أن يهتم بردود فعل الأخرين، و يؤكد و جوده لنفسه و للآخرين.

- الوظيفة الجمالية تجمع بين الوظيفة التواصلية و الوظيفة التعبيرية.[1]

ميز بولر أثناء دراسته لسياق التواصل الألسني بين:

- وظيفة التمثيل (تحيل على المضمون المرجعي).

- وظيفة التعبير (تحيل على المتكلم).

- وظيفة النّداء (موجه إلى المخاطب، إنّها تقحمه في الفعل التواصلي لكونه معنيا بالرسالة).[2]

يضيف جاكوبسون انطلاقا من الترسيمة القاعدية لبولر عناصر جديدة. يحصي في الفعل التواصل لست عوامل: "المرسل" الذي يبعث الرسالة إلى المرسل إليه "السياق" أو"المرجع" "الكود" مشترك بين المرسل و المرسل إليه، الإتصال، يساعد على إقامة التبادل و الإبقاء عليه يناسب كل عامل مشكل للفعل التوصلي وظيفة ألسنية:

- السياق أو "الوظيفة المرجعية".

[1] - المرجع السابق، ص 76.
[2] - المرجع نفسه، ص 77.

- المرسل أو "الوظيفة التعبيرية".

- المرسل إليه أو الوظيفة الإفهامية "أو التأثيرية".

- الإتصال أو الوظيفة الإنتباهية.

- الكود أو وظيفة الوصف الألسني.

- الرسالة "الوظيفة الشعرية".[1]

الكلام باعتباره نظام من الأدلة، يتكون من مجموعة من العناصر، و لكل عنصر دور داخل هذا النظام، فيمكننا القول بأنّ هناك وظيفة نحوية تتحقق من خلاله أدوار هذه العناصر.

الوظيفة النحوية:

1- دور عنصر داخل مجموعة ألسنية (مثلا وظيفة، فاعل، مسند...) أو دور عنصرأو مجموعة من العناصر داخل النظام.

2- دور عنصر ألسني بالنسبة إلى عنصر أخر. العلاقات بين العناصر و على الخصوص العلاقات التركبية مثلا "رجال ذئاب قتل" لا تشكل ملفوظا لأنّ العلاقات التركيبية غير واضحة في (قتل الرجال الذئاب) أو الرجال يقتلون الذئاب "تختلف الرجال و الذئاب حسب موقعيهما بالنسبة إلى الفعل.[2]

أمّا في السيميائية السردية، فالفضل يعود إلى "فلاديمير بروب" في كتابه "مورفولوجية الحكاية" حيث أطلق مصطلح الوظيفة على الوحدات التركيبية التي تبقى ثابتة رغم تنوع الحكايات. و هو انطلق أساسا من ضرورة دراسة الحكاية اعتمادا على بنائها الدّاخلي، أي أنّ كل حكاية تقوم على دلائلها الخاصة، و لا يهمه في ذلك التصنيف التاريخي أو التصنيف الموضوعاتي.

إذا كان بروب تنبه إلى أنّ الوظائف تتكرر بطريقة مذهلة فإنّه يدعو إلى مراعاة دلالة كل وظيفة منها و دورها في السياق الحكائي العام ذلك أنّ الوظائف المتشابهة قد تكون لها دلالات

[1]- المرجع السابق، ص 77.
[2]- المرجع نفسه، ص 88.

مختلفة إذا ما أدرجت ضمن سياقات متباينة، ولهذا نراه يعرّف الوظيفة على الشكل التالي: « ...و نعني بالوظيفة عمل شخصية ما، و هو عمل محدد من زاوية دلالته داخل جريان الحبكة » .[1]

و تنحصر الفرضيات منها "بروب" خلال دراسته لمجموعة من الحكايات العجيبة الروسية مائة نموذج في أربع نقاط رئيسية يلخّصها على الشّكل التالي:

أ- إنّ العناصر الثابتة في الحكاية هي الوظائف التي تقوم بها الشخصيات كيفما كانت هذه الشخصيات، و كيفما كانت الطريقة التي تم بها انجازها و لهذا، فإنّ الوظائف هي الأجزاء الأساسية في الحكاية.

ب- إنّ عدد الوظائف التي تحتوي عليها كل حكاية عجيبة دائما يكون محدودا.

ج- إنّ تتابع الوظائف متطابق في جميع الحكايات المدروسة.

د- جميع الحكايات العجيبة تنتمي من حيث بنيتها إلى نمط واحد.

و قد حدّد "بروب" الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحدة و ثلاثين وظيفة. و وضع لكل وظيفة مصطلحا خاصابها، و جعل لكل وظيفة أشكالا مختلفة قريبة منها أو متفرّعة عنها.[2]

في نظر "رولان بارث" فإنّ الوظائف تمثل الوحدات التي تكوّن كلّ أشكال الحكي، ولا تنحصر الوظيفة في الجملة، و لكن قد تقوم كلمة واحدة بدور الوظيفة في الحكي من خلال سياقها الخاص.

الوظائف التي يقصدها "بارث" هي الوحدات البنائية السردية الصغيرة التي يتأسس وفقها الخطاب السردي، وتتشكل من مجمل مكونات النّص و تتعدّد، فقد تتسع لتشمل مقاطع بأكملها، وقد تتضاءل لتكون في مستوى الجزيئات اللفظية، كالكلمة التي تحمل معنى، وتحيل سواء إلى

[1] - حميد لحمداني، بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، ص24.
[2] - المرجع نفسه، ص24.

صفة، أو حدث، أو علاقة، أوحركة، أو فعل، أو إلى غيرها من الوحدات الصغرى الحاملة للمعنى و المتمظهرة لسانيا في صيغة اسم، أو فعل أو حرف من حروف المعاني، أو ضمير.[1]

أنّ كل وظيفة تأخذ مكانها ضمن مجموع العلاقات، و موقعها في الحكي فمعنى ذلك أنّ هناك خللا في التأليف، و الفن في نظر "بارث" لا يعرف الضوضاء، إنّه عبارة عن نسق خالص و ليس هناك أبدا وحدة ضائعة.[2]

يميز "بارث" بين نوعين من الوحدات الوظيفية:

أ- الوحدات الوظيفية التوزيعية: وهي الوحدات التي تنتشر على مساحة النّص السردي، و تكون مبنية على أساس التوقع المنطقي والإفتراض السببي، وهي تقابل الوحدات الوظيفية عند "فلاديمير بروب"، فإنّ مثلث وظيفة من هذه الوظائف فعلا فإنّنا ننتظر بعده ردة فعل، و إذا أشارت إلى حدث فإننا نتوقع أن يكون مقدّمة لحدث مقابل، أو سلوك ما سيتلوه. و يورد بارث أمثلة لهذه الوحدات التي يسميها "الوظائف"، من ذلك ما قدمه "توماشفسكي" الذّي يشير إلى أنّ الحديث عن امتلاك مسدس في ثنايا السرد، إنّما يذكر ليستخدم لاحقا، كما أنّ رفع سماعة التلفون يتبعها فعل إقفالها، و الدّخول إلى المكان يستوجب الخروج منه، وهكذا تتولى الوظائف التوزيعية عبر مسارات شتى و لا نهائية، تسهم في توضيح البنية الحديثة لمجرى القصّة. و السمة المميزة للوظائف التوزيعية أنّها تتصل بشكل أساسي بالأفعال.[3]

تنقسم الوظائف التوزيعية إلى قسمين: القسم الأول هو الوحدات التوزيعية الأساسية التي تكوّن الهيكل الأساسي للنّص السردي، و هي بمثابة العناصر البنائية الأساسية التي لا يمكن الإستغناء عنها، و مبنية على أساس من الترابط السببي و المنطقي، في حين تكون وظيفة الوحدات التوزيعية الثانوية هي ربط الصلات وملء التجاويف القائمة بين عناصر الهيكل الأساسي، و توضيح المسارات المرتبطة ببنية السرد الأساسية، فهي سرود صغرى جزئية

[1] - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،سلسلة الدّراسات(2)، 2008، ص66.
[2] - حميد الحمداني،بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي،ص29.
[3] - عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص67.

ضمن البنية الكبرى، و يشير "بارث" إلى أنّ الوظائف التوزيعية تميز السرود المبنية على الفعل و الحدث كالحكايات الشعبية.[1]

ب- الوظائف الإدماجية Fonction intégrative أو القرائن Indices : و هي الوحدات التي تتسم بكونها تحيلنا على هيئة أو صفة تتعلّق بمكونات المتن الحكائي من شخصيات وزمان و مكان. وتنقسم هذه الوحدات إلى قسمين مختلفين، يقوم كل قسم بوظيفة محدّدة في السّرد، القسم الأول يقوم بوصف المشاعر و الأحاسيس و الطباع و الصفات الخاصة بالشخصيات، و يقدّم القسم الثاني معلومات عن الأماكن التي تقع فيها الأحداث و أزمنتها. وتتسم هذه الوحدات باختلاف عن الوظائف التوزيعية، بأنّها غير أساسية في مادة الحكي، فلا يؤدي إغفالها أو إسقاطها من سياق البنية الأساسية إلى حدوث اختلاف في مسار القصّ، لأنّ طابعها التراكمي غير السببي هو المتحكم في خصوصيتها. و تميز هذه الوظائف النصوص السردية ذات البعد السيكولوجي، أو تلك التي تكون مخصصة لدراسة شخصية ما.[2]

يتضح لنا مما سبق أنّ "بارث"قسم مستوى الوظائف إلى قسمين:

الوحدات الوظيفية التوزيعية و التي تتطابق مع الوظائف التي أشار إليها"بروب"، فهي تتطلب بالضرورة علاقات بين بعضها البعض، مثلا عندما نذكر"المسدس" في موضع ما، فإن الوظيفة المنتظرة هي استخدام هذا المسدس فيما يلي من الحكي. و الوحدات الوظيفية التوزيعية تنقسم بدورها إلى: وحدات توزيعية أساسية و هي بمثابة العناصر البنائية الأساسية التي لا يمكن الإستغناء عنها، و التي تعبر عن الأعمال التي تقوم بها شخصيات القصّة. في حين تكون وظيفة الوحدات التوزيعية الثانوية هي ربط الصلات و ملء البياضات و التجاويف و الفراغات القائمة بين الهيكل الأساسي، و هي تعبر عن أوضاع هؤلاء الشخوص و أجوائهم.

أما جيرار جينت فقد حصر وظائف الرّاوي فيايلي:

- الوظيفة القصصية: لا يمكن أن نتصور حكاية بدون راو.
- الوظيفة التنسيقية: تتعلّق بالتنظيم الدّاخلي الذي يقوم به الرّاوي.
- الوظيفة الإنتباهية: يقوم بها الراوي للتأكد من وجود الإتصال بينه و بين المرسل إليه.

[1] - المرجع نفسه، ص67-68.
[2] - المرجع نفسه، ص 68-69.

- الوظيفة الإفهامية: محاولة إدماج القارئ في عالم الحكاية و التأثر فيه.

- الوظيفة التواصلية: تكتسي أهمية بالغة في الرّواية الرسائلية و تتمثل في الرسالة التي يبلغها الرّاوي إلى القارئ سواء كانت هذه الرّسالة حكائية أو مغزى أخلاقيا أوإنسانيا.

- الوظيفة الإستشهادية: تظهر عندما يذكر الرّاوي المصدر الذي استمد منه معلوماته و درجة دقة ذكرياته الخاصة و الأحاسيس التي أثارت فيه حلقة ما.

- الوظيفة الإديولوجية: هي النّشاط التأويلي للرّاوي و تدخلاته المباشرة أو غير المباشرة.[1]

جاء في تاج العروس للزبيدي أن أبا عمرو قال: « الوظيفة كسفينة: ما يقدّر لك في اليوم و كذا في السّنة و الزّمان المعين، كما في شروح الشّفاء من طعام، أو رزق كما في الصّحاح، زاد غيره و نحوه كشراب، أو علف للدابّة، يقال: له وظيفة من رزق و عليه كلّ يوم وظيفة من عمل قال شيخنا: ويبقى النّظر: هل هو عربي أو مولّد؟

و الأظهر عندي الثاني.

و قال ابن عبّاد « الوظيفة : العهد و الشّرط، ج: وظائف ووظف، بضمتين، و التوظيف: تعين الوظيفة يقال: وظّفت على الصّبيّ كلّ يوم حفظ أيات من كتاب الله عزّ وجلّ».[2]

فمهوم الوظيفة مرتبط بما قدّر لأي واحد منّا في اليوم أو في أي وقت معيّن، سواء في الأكل أو الشراب أو علف للدابة.

كما يحمل مصطلح الوظيفة مفهوم العهد و الشرط.

هناك من الباحثين الذين يطلقون مصطلح الضابطة على الوظيفة، و هذا في مجال استعمالات الخطاب و التي تهدف إلى الإبقاء على الرباط الإجتماعي من خلال الكلام مثلا عن التحيات، التهاني، عن حالة الطقس، فهذا الكلام يعبّر نوع من الخطاب الذّي ينشأ و يخلف صلات بين الناس بمجرد تبادل كلمات بسيطة.

[1] - رشيد بن مالك، قاموس، مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص78-79.
[2] - الزبيدي، تاج العروس، مج12، باب الغين، باب الغاء، دار الفكر، ط1، 2005، ص525-526.

لقد أدخل الباحث الأنتروبولوجي"مالينوفسكي" مفهوم "Communion phatique" بالنسبة لاستعمالات الخطاب التي غايتها الأساس هي الإبقاء على الرّباط الإجتماعي (الكلام حول حالة الطقس، التحيات، التهاني...): (نوع من الخطاب الذي تنشأ في صلبة صلات الإتحاد يفضل تبادل بسيط للكلمات)، وقد جعل جاكبسون من الوظيفة الضابطة (Phatique) التي تسعى إلى (إقامة و استمرار التبليغ/الإتصال) أهم وظائفا اللّغة، وبتطور الدّراسات الإثنوغرافية للتبليغ أو التحليل الحديث، تبوّأت هذه الإشكالية مركز الصدارة.[1]

تطلق" كيربرات أزركيوني "لفظ (الضابطة Phatique) على مجموع الأساليب التي يسخرها المتكلم حتى يصغي إليه المخاطب (18: 1990)، وهذه الوظيفة ليست بالضرورة لغوية (أه hein، أرأيت؟ Tu vois، أليس كذلك؟ N'est-ce pas) فيمكن أن تكون نظرات أو إيماءات...إنّ هذه هي مستتبعات الضوابط الصادرة عن المتلفظ المشارك.[2]

لقد نبّه الباحثون عن عدم الوقوع في الخلط بين الوظيفة التفاعلية Interactive Fonction و الوظيفة التفاعلية Interactionnelle.

ينظر باحثو جنيف(رولي و غيره 1985) و موشلر 1985 إلى الوظيفة التفاعلية interactive (التي لا يجب خلطها مع الوظيفة التفاعليةinteractionnelle التي تخص العلاقة بين المشاركين) من حيث هي الوظيفة التي تمفصل مكونات التدخل، و خاصة الأفعال الموجهة (بكسر الجيم) و الأفعال التابعة.[3]

[1] - دومينيك مونقانو، ترجمة محمد يحياتن، المصطاحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات وزارة الثقافة، مشورات الإختلاف، ط1، الجزائر، 2005، ص87.
[2] - المرجع نفسه، ص88.
[3] - المرجع نفسه، ص69.

4- 3 .العـامـل: Actant.

يعتبر السعيد بوطاجين العامل وحدة تركيبية ذات طابع شكلي بعض النّظر عن أي استغلال دلالي أو إيـديولوجي.[1]

كما أشار إلى أنّه يمكن أن تشترك عدّة ذوات في دور واحد، الذات الجماعة مثلا، المجموعة و الكتلة التي تسعى إلى تحقيق موضوع مشترك الطائفة، القبيلة و الحزب...[2]

بمعنى أنّ ذاتا واحدة بإمكانها أن تسهم في عدّة عوامل أو تسند لها وظائف مختلفة (ذات، مرسل إليه، معارض) أو أن تؤدي أدوارا مختلفة من خانة المعارضة و يحدث أن تساند و تعارض في الوقت ذاته.[3]

يحل العامل في السميائية الأدبية محل الشخصية لشموليته، فهو لا يغطي الكائنات الإنسانية فحسب، بل يغطي أيضـا الحيوانات و الأشياء و المفاهيم فضلا عن ذلك يبقى مصطلح الشخصية غامضا إذ يناسب و لو جزئيا مصطلح الممثل المتمثل في الصورة /أو المكان الفارغ الذي تستثمر فيه الأشكال التركيبية و الدلالية.[4]

حسب رشيد بن مالك فإنّ العامل في السميائية الأدبية هو نفسه الشخصية نظرا لشمولية هذا المصطلح و بالمقابل تسمية الشخصية بالممثل.

---

[1] - السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، ص19.
[2] - المرجع نفسه، ص15.
[3] - المرجع نفسه، ص15.
[4] - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص15.

كذلك يستغل تنيمير(Tesniere) مصطلح الوظيفة و يحوّله إلى العامل معرّفا إياه بالقائم بالفعل أو متلقية بعيدا عن أي تحديد آخر، وسيضم العامل الأشياء و المجردات و الكائنات المؤنسة و المشينة معا بغض النظر عن أي استثمار دلالي أو إيديولوجي.[1]

ومع مجيء غريماس شهدت نظرية العامل عدولا آخر دون أن تتخلص من تأثيرات بروب و تنيير. لقد عمل على تقليص العوامل إلى حدّها الأدنى حتى احتفظ بستة عوامل رآها تنظم العوامل و الأفكار و القيم عامة، مميّزا في ذلك بين عوامل البلاغ المتمثلة في السرد و المسرود له و هي عوامل خارجية إن صح التعبير، و يسهم هذا النّوع في بنية المحادثة من الدّرجة الثانية و بين عوامل السرد أو الملفوظ: الذّات و الموضوع، المرسل و المرسل إليه و في هذا المقام عمل على إقامة مقابلة، من منظور نحوي بين العوامل التركيبية المسجّلة في برنامج سردي معيّن ذات الحالة و ذات الفعل و بين العوامل الوظيفية التي تؤدي أدوارا عاملية في المسار السردي.[2]

كما نجد غريماس يضبط أكثر مسألة اشتغال العوامل مقترحا الترسيمتين التاليتين:

قد يتقاطع مفهوم الشخصية بمفهوم الذات المرتبطة بالموضوع و يظهر ذلك في قول جان كون : « تكون الذّات في مجموع أفعالها و كلماتها و سلوكاتها، و تتجسّد في شبكة من الدّوال » [3]

الظاهر أنّ التعريف غير دقيق، رغم أهميته، كونه لا يفرّق بين الشخصية كمفهوم عام و الذات المرتبطة بموضوع ما، لأنّه بإمكان الحكاية أن تتوفر على مجموعة من الشخصيات لا

[1] - السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، ص14.
[2] - السعيد بوطاجين،الإشغال العاملي،ص14-15.
[3] - المرجع نفسه،ص20.

تكون وراء أي برنامج سردي، و ليست لها أيّة غاية في الحكاية لكنّها تقوم بوظائف أخرى أو تحتل خانات عاملية متباينة غير خانة الذّات.[1]

إن العامل في نظر غريماس ليس من الضروري أن يطابق الممثل، فلقد سبق أن أشرنا إلى أنّ ذات الحالة (Sujet d'état) يمكن أن تمثلها في البرنامج السردي ذات الإنجاز

(Sujet de fair)، و هذا يعني أن العامل الذات في هذه الحالة ممثل بشخصيتين، يطلق عليهما "غريماس" ممثلين(Acteurs) و على العموم يمكن لعامل واحد أن يكون ممثلا في الحكي ممثلين أو أكثر، كما أنّ ممثلا واحد يمكن أن يقوم بأدوار عاملية متعدّدة.[2]

استفاد غريماس في بناء تصوّره للنموذج العاملي من مفهوم العوامل في اللّسانيات، إذ ينطلق من ملاحظة "تنيير" التي شبّه فيها الملفوظ البسيط بالمشهد، و الملفوظ عنده هو الجملة.

من وجهة نظر علم التركيب التقليدي تعتبر الوظائف بمثابة أدوار تقوم بها الكلمات داخل الجملة، تكون فيها الذّات فاعلا، و الموضوع مفعولا، و هكذا يستخلص "غريماس" عاملين اساسين يقوم عليهما الملفوظ البسيط يضعهما في شكل متعارض كالتالي:

الذّات ≠ الموضوع.

المرسل ≠ المرسل إليه.

ويعمّم "غريماس" هذا الإستنتاج على كلّ عالم دلاليّ صغير، فيرى أنّ عالما دلاليا صغيرا، لا يمكن أن يحدّد كعالم، أي ككل دلالي إلاّ بالمقدار الذي يكون في إمكانه أن يبرز أمامنا كمشهد بسيط كبنية عاملية. [3]

يرى جان ميشال أدام أنّه اعتمادا على أبحاث بروب، حاول "غريماس" أن يقيم دلالة بنائيا للحكي، و قد وضع في هذا الإطار نموذجا للتحليل يقوم على ستة عوامل تتـألّف في ثلاث علاقات.

1- علاقة الرغبة: Relation de désir

[1] - المرجع نفسه،ص20.
[2] - حميد لحمداني، بنية النّص السردي، ص37.
[3] - المرجع نفسه، ص32-33.

تجمع هذه العلاقة بين من يرغب "الذات" و ما هو مرغوب فيه "الموضوع"، وهذا المحور الرئيسي يوجد في أساس الملفوظات السردية البسيطة، و هكذا يكون من بين ملفوظات الحالة مثلا ذات يسميها هنا ذات الحالة (Sujet d'état)، و هذه الذات إما أن تكون في حالة اتصال(Λ)، أو في حالة انفصال (v) عن الموضوع (0)، فإذا كانت في حالة اتصال، فإنّها ترغب في الانفصال، و إذا كانت في حالة انفصال، فإنّها ترغب في الاتصال. و ملفوظات الحالة هذه يترتب عنها تطور ضروري قائم فيما يسميه "غريماس" بملفوظات الإنجاز(Enonces de faire) و هذا الإنجاز يصفه بأنّه الإنجاز المحوّل Faire transformateur و يرمز له كالتالي (F .T) و من الطبيعي أن يكون هذا الإنجاز إمّا سائرا في اتجاه الاتصال، أو في طريق الانفصال و ذلك حسب نوعية رغبة ذات الحالة.[1]

إنّ الإنجاز المحوّل يفضي أيضا إلى خلق ذات أخرى يسميها غريماس "ذات الإنجاز" (Sujet de faire)، و قد تكون ذات الإنجاز هي نفسها الشخصية الممثلة لذات الحالة، و قد يكون الأمر متعلقا بشخصية أخرى و يصبح العامل الذات (L'actant sujet) في هذه الحالة ممثلا في الحكي بشخصيتين يسميهما غريماس ممثلين Acteurs.

و مصطلح البرنامج السردي أطلقه غريماس على التطور الحاصل بسبب تدخل ذات الانجاز و يقابل هذا المصطلح في الأجنبية (Programme naratif) (P.N)

و يمكننا تمثيل الكلام السابق في التناوبين التاليين:[2]

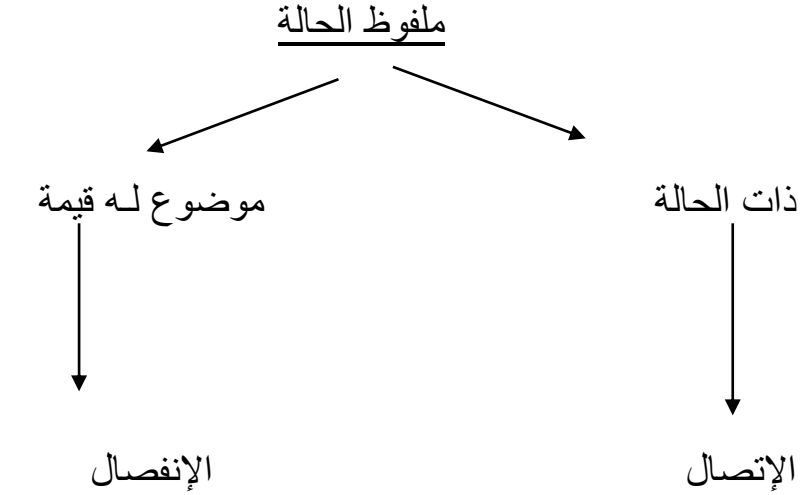

[1] - المرجع السابق، ص 34.
[2] -المرجع نفسه، ص 35.

$(S_1 VO)$ $(S_1 \Lambda 0)$

يقرأ هذا التناوب على الشكل التالي: إن ملفوظ الحالة لا بدّ أن يحتوي على ذات الحالة (Sujet d états)، وهي ذات تتجه نحو موضوع له قيمة (objet de valeur) و هذا الإتجاه هو الذي يحدّد رغبة الذات، و تتناول ملفوظ الحالة حالتان فإما أن تكون ذات الحالة في حالة اتصال مع الموضوع $(S_1 \Lambda 0)$ و إما أن تكون في حالة انفصال عن الموضوع $(S_1 VO)$.

نجد أيضا تناوب على مستوى ملفوظ الإنجاز.[1]

ملفوظ الإنجاز

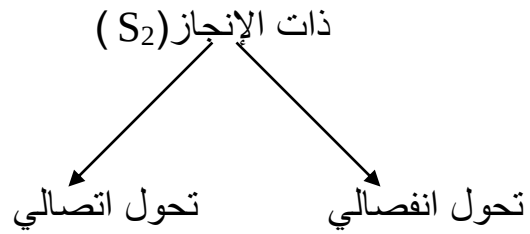

$(PN = Ft(sf) \Longrightarrow (s_1 vo) \Longrightarrow (s_1 \Lambda 0)$ $PN = ft(st) \Longrightarrow (s_1 \Lambda 0) \Longrightarrow (S_1 vo)$

يقرأ هذا التناوب الثنائي على الشكل التالي، إنّ ملفوظ الإنجاز(F.E) يمكن أن يأتي في شكل اتصالي، فيكون البرنامج السردي (P N) مجسّدا في الإنجاز المحوّل (F T) و ممثلا بذات الإنجاز(S F)، عاملا على تحويل الانفصال إلى حالة الاتصال $(S_1 VO \Longrightarrow S_1 \Lambda 0)$[2]

نستنتج من كل ما ذكرناه أنّ العلاقة بين الذّات و الموضوع تمرّ عبر تناوبين اثنين أوّلهما ملفوظ الحالة الذي يجسّد الاتصال أو الانفصال. و الثاني ملفوظ الإنجاز الذي بدوره يجسّد تحولا اتصاليا أو انفصاليا.

[1] - المرجع السابق، ص 34.
[2] - المرجع نفسه، ص 35.

2- علاقة التواصل: Relation de communication

إنّ فهم علاقة التواصل ضمن بنية الحكي و وظيفة العوامل يفرض مبدئيا أن كل رغبة من "ذات الحالة" لا بدّ أن يكون وراءها محرّك أو دافع يسميه غريماس مرسلا(Destinateur) كما أنّ تحقيق الرغبة لا يكون ذاتيا بطريقة مطلقة، و لكنه يكون موجها أيضا إلى عامل آخر يسمى مرسلا إليه (Destinataire). و علاقة التّواصل بين المرسل والمرسل إليه تمر بالضرورة عبر علاقة الرغبة أي علاقة الذات بالموضوع :

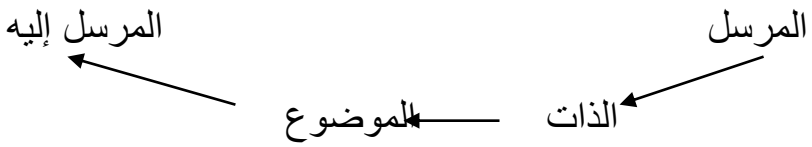

إن المرسل هو الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما. والمرسل إليه هو الذي يعترف لذات الإنجاز بأنّها قامت بالمهمة أحسن قيام.[1]

نشير هنا إلى أنّ المرسل إليه لا علاقة له. يلتقى رسالة أو خطاب لكنّه عامل يدخل في تشكيل بنية الحكي الحديثة و يحدّد و ظيفة من الوظائف داخل هذه البنية لذلك ينبغي استبعاد اعتبار العامل المرسل إليه هنا مثلا على أنّه القارئ.

علاقة الصراع : Relation de lutte

ينتج عن هذه العلاقة، إما منع حصول العلاقتين السابقتين أي علاقة الرّغبة وعلاقة التواصل، وإما العمل على تحقيقها. وضمن علاقة الصراع يتعارض عاملان، إحدهما يدعى المساعد(Adjuvant) والأخر المعارض (L'opposont)، الأول يقف على جانب الذات، والثاني يعمل دائما على عرقلة جهودها من أجل الحصول على الموضوع.[2]

و في هذه النقطة يقول السعيد بوطاجين أنّه يظهر مساندين أو معارضين، فإما هم يساعدون الذات على تحقيق مسعاها و إمّا يعترضون طريقها و يعرقلونها.[3]

[1] - المرجع السابق، ص 36.
[2] - حميد لحمداني، بنية النّص السردي، ص37.
[3] - السعيد بوطاجين، الإشغال العاملى، ص28.

من خلال العلاقات الثلاث السابقة نحصل على الصورة الكاملة للنموذج العاملي عند غريماس:

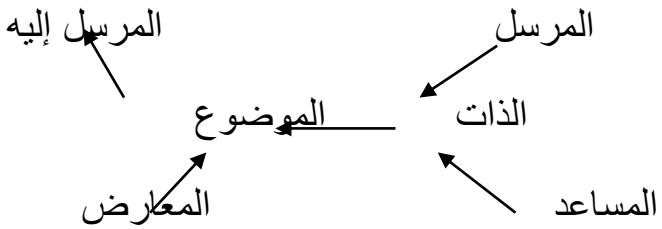

هذه الترسيمة الشهيرة عند غريماس تتكوّن من ستة عوامل رئيسية هي التي تشكل البنية المجردة الأساسية في كل حكي، و في كل خطاب.

من كل ما سبق نجد ارتباط وثيق بين البرامج السردية والترسيمات العاملية، ولهذا تبدو الرغبة قريبة من الموضوع، و لأن الرغبات مركبة و متحوّلة، فإن الدور العاملى قد ينزلق من مقطوعة إلى أخرى و من جملة إلى أخرى، حسب نوعية البنية الجملية التي تتخذ كنواة للتحليل.[1]

لقد ورد مفهوم العامل في معجم تحليل الخطاب(Dictionnaire d'analyse du discours) على النحو التالي:

Les actants sont les êtres ou les choses qui Participent du procès, il propose de distinguer trois types d'actant : l'agent (celui qui agit comme responsable de l'action, l'objet (celui qui subit l'action) le bénéficiaire celui qui bénéfice ou détrime du quel se réalise l'action).

Ex : Jaques offre des fleurs à cathrine, « Jaques » est l'agent (actant premier, « fleures » l'objet (actant second), « cathrine » le bénéficiaire (actant troisième). [2]

[1] - المرجع السابق، ص 143-144.

[2] -Patrick charaudeau, Dominique maingueneau, Dictionnaire d'analyse du discours, éditions du seuil, 2002, (p)13.

لقد وظف غريماس مصطلح (Actant) وهذا ما أورده السعيد بوطاجين في مدونته الإشغال العاملي.

4-4:الخطاب: Discours

يشير السعيد بوطاجين إلى أنّ الخطاب هو الرّكيزة الأساسية في العملية السردية حيث اعتمد عليه كثيرا لضبط العملية التحليلية سواء لانتقاء الذّوات أو لتحديد المكان الذي تحتله كل وظيفة في التناسق العام للبنية السردية.

فالخطاب يماثل العملية السميائية المرتبطة بنظرية الخطاب والأحداث السميائية ككل، المتموضعة على المحور التعليمي للكلام. "إذا استندنا إلى السميائيين في الجمعيتين " العالم الفعلي" و "العالم الطبيعي" الذي يحوي الممارسات الألسنية وغير الألسنية، و إذا أخذنا بعين الاعتبار الممارسات الألسنية الخطابية يراد الخطاب من هذا المنظور النّص. لا بد أن نشير هنا إلى بعض اللّغات الأوروبية التي لا تملك مقابلا لمصطلح الخطاب في الفرنسية و الإنجليزية احتفظت بالنّص، وقد استعمل الخطاب و النّص، من جهة أخرى الإشارة إلى العمليات السميائية غير الألسنية.[1]

يعتبر رشيد بن مالك كل الممارسات الفعلية و السلوكات الجسدية خطاب و نص و بالتالي يجعل مصطلح الخطاب مرادفا للنّص.

من ناحية نظرية يمكن أن يماثل الخطاب الملفوظ. تحدّد الطريقة التي يعمم بها الملفوظ موقفين نظريين و نوعين مختلفين من التحليل، بالنّسبة الألسنية الجملة، الوحدة القاعدية للملفوظ هي الجملة و بالتالي يعتبر الملفوظ كنتيجة للتسلسل المنطقي للجمل. تلتفظ الألسنية الخطابية من جهة، وبخلاف الألسنية الجملية، الخطاب ككل دال، ليست الجمل إلاّ مقطوعات للخطاب الملفوظ.[2]

يتقاطع هذا القول مع ما ذكره رولان بارث في قوله: « إنّه من البديهي أن الخطاب مبنين (باعتباره مجموعا من الجمل)، و أنّه من خلال هذه البنية يبدو كإرسالية لغة أخرى

[1] - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص، ص58-59.
[2] - المرجع نفسه، ص59.

تفوق لغة اللّسانيين فالخطاب له وحداته، و قواعده و نحوه. إنّ الخطاب هو ما يقع بعد الجملة، رغم انّه مؤلف فقط من جمل» .[1]

إذا كان اللّسانيون يعتبرون الخطاب هو النّص ذاته، فإن لغريماس رأي مخالف في هذا إذ يقول أن الخطاب " ما يمكن أن نترجمه " الخطبية Discurisivisation على الرغم من ثقل هذا الاستعمال في العربية لعدم جريانه على الألسنية و الأقلام من قبل و الخطبية لديه عبارة عن الجملة من الإجراءات المتعلّقة بوضع الخطاب موضع الإنجاز، أو في حالة إنجاز. و الخطيبة "تختلف عن النصنصة" Tesctualisation الذي هو مجموعة من الإجراءات التي ترمي إلى تشكيل مضمون خطابي يكون طليعة لظهور الخطاب، فكأن النصنصة تعني مرحلة إنجاز النّص و على حين أن الخطاب هو النّص الكامل المتكامل المنجز أي النّص المهيأ للطبع و القراءة.[2]

فرّق غريماس بين الخطاب و النّص واستعمل مصطلحين مقابلين الخطبية التي تعني الإجراءات المتبعة لوضع الخطـاب، و النصنصة التي تعني مرحلـة إنجـاز النّص و بالتالي لكلّ من الخطاب و النّص وظيفة خاصة به و ليس مترادفان على الرّغم أن هناك من اللسانيين من يعدّ الخطاب معادلا للنّص .

« ولإطلاق مصطلح خطاب على نص رواية مبرّراته التأويلية من حيث أن الخطاب كأنّه مجموعة من النصوص المؤولة إليها يسرد حكايات مختلفة مجتمعة عبر شبكة سردية متواشجة مترابطة تجمعها حكاية واحدة كبيرة وهي نص الرّواية ».[3]

و عن الخطاب قال اللّغويون العرب القدامى و تحديدا عند ابن منظور أن «خطب : الخطب، الشأن أو الأمر، صغر أو عظم و قيل، هو سبب الأمر. يقال ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ و يقول هذا خطب جليل و خطب سير و الخطب : الأمر الذي تقع فيه المخاطبة و الشأن و الحال و منه قولهم، جل الخطب أي عظم الأمر و الشأن و يقال خطب فلان إلى فلان

[1] - حميد لحمداني، بنية النّص السردي، ص101.
[2] - عبد المالك مرتاض،تحليل الخطاب السردي،معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "رقاق المدى" د،ط،ديوان المطبوعات الجامعية،بن عكنون،الجزائر،1995،ص261.
[3] - المرجع نفسه ،ص262.

و خطبه أي أجابة و الخطاب و المخاطبة مراجعة الكلام و قد خاطبه بالكلام مخاطبة و خطابا و هما يتخاطبان.» [1]

كما ورد الخطاب في ثلاث آيات في القرآن الكريم بمعان مختلفة لكنّها في أساسها من موضع اشتقاقي واحد يعني اقناع المخاطب أو العجز عن الإجابة أمامه، والمعنى الأخير لموقف الإنسان أمام الله سبحانه و تعالى.[2]

5-4. المرسل – المرسل إليه : Destinateur/ Destinataire

[1] - ابن منظور،لسان العرب،مج،ص97-95.

[2]- عبد المالك مرتاض،تحليل الخطاب السردي،ص261.

أشار السعيد بوطاجين من خلال مدوّنته الإشغال العاملي إلى مزدوجة المرسل و المرسل إليه في إيطار النموذج العاملي، وقد تناولنا في إطار إمكانية تبادل الأدوار العاملية بينهما.

فالمرسل و المرسل إليه عاملين من عوامل التبليغ، وهما ضمنيان في كل ملفوظ مفترضان بشكل منطقي، ويطلق عليهما اسم اللفظ / الملفوظ له. بالمقابل إذا عينا بوضوح في الخطاب الملفوظ (مثلا الأنا /الأنت) فإنهما يحملان اسم الرّاوي/المروي له وعندها ينتقل الخطاب بنية التبليغ يطلق عليها اسم المتكلم/المخاطب.[1]

وعن إمكانية استبدال الأدوار العاملية في إطار النّموذج العاملي في خانتي المرسل و المرسل إليه يمكننا التوسع أكثر في خانة المرسل، وذلك بتحديد ماهيته و طبيعته كما نوّه إليه السعيد بوطاجين، حيث يمكن أن تقدّم كعامل جماعي شخصي يتمثل في مجموعة من الأفراد أو كعامل جماعي مجرّد ويتمثل في القيم والأخلاق و الأعراف المهيمنة.[2]

و بالتالي فإن الوظيفة الأساسية للمرسل حسب السعيد بوطاجين هي التبليغ.

فالمرسل عند ما يرسل رسالة فإنّه في الواقع يعبر عن شيء. ما فالرسالة حسب نظرية أفعال الكلام مرتبطة بموقف تعبر عنه، و يقاس نجاح التخاطب وفقا لهذه النظرية بمدى اكتشاف المتلقي للموقف المعتبرعنه من خلال فهم قصد المرسل.[3]

تتحدد العلاقة بين المرسل و المرسل إليه عندما يكون الموضوع محل اهتمامها المشترك في هذه الحالة يكون التبليغ بينهما مشترك. يعد المرسل/المرسل إليه من العوامل الثابتة و الدائمة في السرد، ذلك بغض النّظر عن الأدوار التي يمكن أن يقوموا بها.[4]

بالتالي مهما تعدّدت المصطلحات حول هذه الثنائية، إلاّ أنّها تعتبر من العوامل الثابتة التي لا تتغيّربتغير المصطلح.

فبمجرّد أن نتلفظ بمصطلح "ثنائية" نتصوّر مباشرة نوع من أنواع العالاقات التي تجمع بين شيئين إثنين، وهي بالضبط علاقة التكامل و التعاون التي تقوم على أساسها ثنائية

[1]- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السميائي، ص55.
[2] - السعيد بوطاجين، الإشغال العاملي ، ص15.
[3] - محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة و التخاطب،ط1،دار الكتاب الجديد النتحدة، بيروت،لبنان، 2004، ص34
[4] - رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي، ص56-57.

(المرسل/المرسل إليه)، حيث يسعى المرسل لإبلاغ خطاب ناجح من خلال مساعدة المتلقي، ويدخل هذا ضمن ما يعرف "أصول التعاون" والتحقيق ذلك يؤدي كل واحد منهما مهمة وفق مجموعة من الأسس صاغها الفيلسوف "بول قرايس" على النحو التالي.[1]

1- مبدأ الكم : أ- تكلم على قدر الحاجة فقط.

ب- لا تتجاوز بإفادتك القدر المطلوب.

2- مبدأ الكيف : أ- لا تقل ما تعتقد كذبة.

ب- لا تقل ما يعوزك فيه دليل بين.

3- مبدأ الأسلوب: أ- تجنب إبهام التعبير.

ب- تجنب اللبس.

ج- أوجز كلامك.

د- ليكن كلامك مرتبا.

4- مبدأ المناسبة : ليكن كلامك مناسبا لسياق الحال.

تبدو أهمية هذه الأسس في أنّ المتلقى يفترض أن المتكلم يتبعها، و لذا فإن استنتاجة مبني على هذا الإفتراض.[2]

إنّ وجود علاقة اقتضاء من طرف واحد بين المرسل/و المرسل إليه تجعل التواصل بينهما غير متناظر، فالوضعية الإبدالية للمرسل بالنسبة للمرسل إليه تتميّز بالعلاقة الإشتمالية بينهما. علاقة المرسل بالمرسل إليه تتميّز بالعلاقة الاندراجية، هذا التناظرلا يزيد إلاّ قوّة عند توزيع العاملين الاثنين باعتبارهما ذاتين مهتمين بموضوع واحد.[3]

وقد استعمل مصطلح (مرسل) بمعنى "الباث" (L'émetteur) و هو بين المصطلحات الفيزيائية التي وظّفها أصحاب نظرية الإخبار(L'information) و قد تبناها رواد نظرية الإبلاغ (La communication) في تعريف الظاهرة اللّغوية ثم أستبدل

[1] - محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة و التخاطب، ص48.
[2] - المرجع نفسه، ص49.
[3] - جوزيف كورتيس، مدخل إلى السميائية السردية و الخطابية، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2007، ص109.

بمرسل(Destinateur) و يمثل الطرف الأول في جهاز التخاطب فهو المنتج للخطاب أو للرسالة التي تريد تبليغها إلى المرسل إليه (Destinataire) وهوالطرف الثاني.[1]

انطلاقا ممّا ذكرناه يمكننا صياغة هذه المزدوجة في شكل جهاز تخاطبي من وجهة نظر جاكسون فيما يخصّ الاخبار كالتالي.

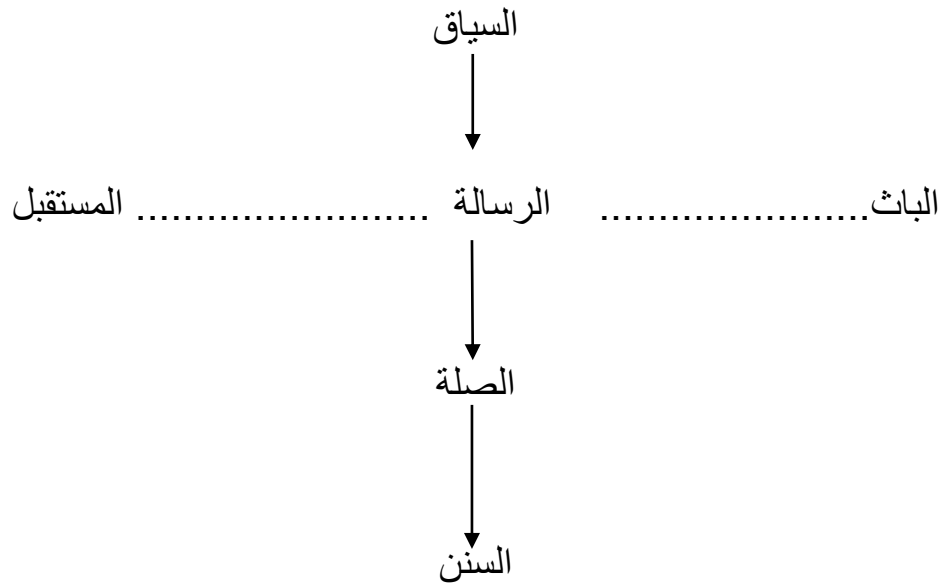

انطلاقا من العناصر الستة المتمثلة في الشكل السابق فإنّها تولد لدينا ست وظائف هي:

1- الوظيفة التعبيرية : (La fonction escpissive)

يطلق عليها كذلك الوظيفة الإنفعالية (fonction émotive) و هي وظيفة تنتزع إلى التعبير عن عواطف و مشاعر المرسل و موقفه إزاء الموضوع الذي يعبّر عنه، فهي إذا ترتكز على نقطة الإرسال.

2- الوظيفة الإنشائية: La fonction poétique

[1] - عبد السلام المسدي،الأسلوب و الأسلوبية،ط3،دار الكتاب،ليبيا،ص107.

تمثل هذه العناصر الستة النظرية الشهيرة التي صاغها "جاكبسون" في وظائف الكلام حيث اكتشف أن كل عنصر يكوّن عملية التخاطب اللّساني، تأليف لجملة من الوظائف مع بروز احداهما، فتكون بنية الكلام مصطبغة بسمات الوظيفة الغالية (La fonction prédominante).

3- الوظيفة الإلهامية: La fonction cantative

هذه الوظيفة تنتج عن المرسل إليه و تتجسد في صيغتين هما الدعاء و الأمر و هما صيغتان متميزتان في آداءهما و تركيبهما.

4- الوظيفة المعجمية: La fonction de glose

تسمّى أيضا وظيفة ما وراء اللّغة (La fonction melalinguistique) وهي أنّ يتأكد طرفي جهاز التخاطب أنهما يستعملان نفس النمط اللّغوي باعتبار التخاطب قائم على التواصل و التفاهم، كما يمكن أن يتخلل الحوار بعض العبارات ماذا تعني... أليس كذلك... وغيرها.[1]

5- الوظيفة المرجعية: La fonction référentielle

هي الوظيفة المؤدية الإخبار باعتبار أن اللّغة تحيلنا على أشياء و موجودات تتحدث عنها، و تقوم اللّغة بوظيفة الرّمز إلى تلك الموجودات و هي ما جعلها الوظيفة التي تولد ما يسمّى بالسياق.

6- الوظيفة الإنتباهية : La fonction phatique

تتوّلد عن "الصّلة"، فهي تحرص على إبقاء التواصل بين طرفي الجهاز أثناء التخاطب، ومراقبة عملية الإبلاغ والتأكد من نجاحها، وتتمثل في العبارات التي ترد في المكالمات الهاتفية كقولنا، ألو...تسمعنى؟ أنت معي...[2]

[1]- عبد السلام المسدي،الأسلوب و الأسلوبية،ص121.
[2] - المرجع نفسه،ص121-122.

نجد إشارة للمرسل في الكتب اللّغوية القديمة إذ جاء في مادة رسل و منه الرّسل أي القطيع من كلّ شيء و يجمع على إرسال، و أرسلوا إبلهم إلى الماء إرسالا أو قطيعا، وجاء وأرسله أي جماعة.[1]

إن مزدوجة المرسل/المرسل إليه تدخل في تشكيل النّموذج العاملي الذي وضعه غريماس* و تتخذ إدراجه داخل هذا النموذج انطلاقا من الموضوع الذي يتمحور على محور الرّغبة...

[1] - المرجع السـابق، ص122.

* غريماس:لساني و ناقد فرنسي،تحصل على شهادة دكتوراه في الأدب من جامعة السربون عام 1949،زعيم مدرسة باريس السميائية من مؤافاته،السميولوجية البينوية 1949،المعنى تجارب سيميائية 1970،دراسات في السميولوجية الشعرية1982.

خـــلاصـــة:

تعدّد الترجمات لمصطلح واحد، مثلا(القصة هناك من يطلق عليها مصطلح histoire وهناك من يطلق عليها اسم récit).

- التغير في أسماء المصطلحات من حين إلى آخر وذلك راجع للأبحاث المتطوّرة وظهور مناهج جديدة، فبعدما كان مصطلح الشخصية سائدا، غيره غريماس وأطلق عليه مصطلح العامل أو الفاعل.

- المصطلح السردي كغيره من المصطلحات كان محل اهتمام العديد من الدارسين، ومن أجله عقدت العديد من النّدوات، ومن أمثال الذين اهتموا بالمصطلح السردي في الجزائر نجد السعيد بوطاجين.

- ارتبط المصطلح السردي المعاصر بالمناهج النّقدية الحديثة من بنيوية، تفكيكية وسيميائية (الدراسة السيميائية التي قام بها السعيد بوطاجين الإشغال العاملي).

- توظيف السعيد بوطاجين للمصطلحات السردية وتحديدها بنفس الطريقة أو الكيفية التي اتبعها "غريماس".

- حللنا في هذا الفصل خمس مصطلحات وهي:

- الشخصية التي سماها غريماس بالممثل أوالعامل وعرّف الممثلين أنّهم: « عبارة عن مفردات منظمة عن طريق العلاقات التركيبية في شكل ملفوظات».

- الوظيفة، ويعود الفصل في تفصيل الكلام عن الوظائف إلى الشكلاني الرّوسي 'فلاديمير بروب" ويعتبر أول من شكلن القصة واعتبرها مجرّد وظائف تظهروتختفي بحسب خصوصية النّص.

- العامل الذي طرح إشكالية كبيرة، ذلك أنّه يتقاطع مع الشخصية والممثل والوظيفة، وحدّده السعيد بوطاجين كما حدّده "غريماس" الذي اعتبر العامل: « وحده تركيبة ذات طابع شكلي، بغض النّظر عن أي استغلال (دلالي أو إيديولوجي)» .

- فيما يخص مصطلح الخطاب اعتبره السعيد بوطاجين أساس السرد أما مصطلح المرسل- المرسل إليه من العوامل الخطابية في العملية السردية.

خـاتـمـة:

توصلنا فـي بحـثنـا إلى مجموعة من النّتـائـج نلخصها فيما يلي:

- المصطلح أداة التعامل مع المعرفة، وضعها أصحاب التخصص الواحد للتعبير عن المفاهيم العلمية و التـواصل في مجتمع المعلومات.

- يسهّـل المصطلح فهم العلوم، و تكمن أهميته في كونه قادرا على خلق لغة مشتركة بين النّاس و بين جماعة معينّة في مجال محدد من مجالات المعرفة بهدف التّواصل و التفاهم.

- التّوحيد و الشّيوع هما شرطان أساسيان لتحقيق القيمة الحقّيقية لأي مصطلح.

- يسمى العلم القائم بدراسة المصطلح علم المصطلح و هو يبحث في العلاقة الموجودة بين المفاهيم و الألفـاظ التي تعبّر عنها، كما يهدف إلى توحيد و نشر المصطلح بعد وضعه.

- اهتمت ثلاث مدارس بعلم المصطلح الحديث، و تبنّت بذلك ثلاث اتجاهات متميّزة و هي: مدرسة فيينا، براغ و المدرسة الرّوسية.

- ارتبـط المصطـلح السـردي عنـد العـرب قـديمـا بالقصص الأسطـوريـة و فن المقـامـة.

- ارتبـط المصطلـح السـردي الحـديث بـدراسـات " فـلاديميـر بـروب" الـذي اعتمـد على البنـاء الـداخـلي للحكـاية.

- السـرد هـو المنهج المتبع في الحكي و هو طريقة رواية القصص، له علم خاص به يدعى علم السرد أو السردية، وهذه الأخيرة يهمها الجانب الأسلوبي و الشكلي للخطاب السردي.

- اهتمام العديد من الدّارسين بالمصطلح السردي، ومن أجل هذا الأخير عقد العديد من النّدوات، فكان الجزائري السعيد بوطاجين من الذين اهتموا بالمصطلح السردي.

- تعدد المصطلحات نـاتج عـن تعـدد التـرجمـات و ظهـور منـاهـج حـديثـة كالسيميـائيـة.

- خـطى السعيـد بـوطـاجيـن خـطـوة غـريمـاس في تحـديد و تـوظيف المصطلحـات.

- تنـاولنـا في تحليلنا المصطلحات التـاليـة :

مصطلح الشّخصية و أعطى له السعيد بوطاجين المفهوم الذي حـدّده "غريماس"، فهو يرى مفهوم الشخصية من جانبين أو مستويين. مستوى عاملي تتخذ فيه الشّخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار و لا يهتم بالذوات. مستوى ممثلي نسبة إلى الممثل، تتخذ فيه الشّخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل.

- و كذلك المصطلحات الأخرى من وظيفة و عامل و خطاب و مرسل- مرسل إليه حيث تبنى السعيد بوطاجين مفاهيم غريماس.

و لم يسعنا لا الوقت و لا المكان بأن ندرس كل المصطلحات السردية الواردة في الدّراسة السيميائية للسعيد بوطاجين، و عليه فإنّنا نشجع كل من أراد تكملة هذه الإلتفاتة إلى المصطلحات السردية.

قـــا ئمة المـصـــادر و المـــراجـــع.

القـــرآن الكـــريم.

أ- المـصـــادر و المـــراجـــع.

1)- ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت، ط4، 2005.

2)- الجرجاني، التعريفات، منشورات محمد على بيضون، دار العلمية، بيروت، ط2 ، 2003.

3)- السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، دراسة سيميائية لرواية غدا يوم جديد لابن هدوقة، منشورات الإختلاف، ط1، 2000.

4)- Patrick charaudeau, Dominique maigueneau, Dictionnaire d'analyse du discours étitions du seuil, 2002 .

5)- جوزيف كورتيس، مدخل إلى السميائية السردية و الخطابية، دار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2007.

6)- جوزيف ميشال شريم، دليل الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1987.

7)- حامد صادق قنيبي، مباحث في علم الدّلالة والمصطلح، جامعة الإسراء الخاصة، دار ابن الجوزي، ط1، 2005.

8)- حميد لحمداني، بنية النّص السردي من منظور النّقد الأدبي، المركز الثقافي للطباعة والنشروالتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2000.

9)- خليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، ج3، 2003.

10)- دومينيك مونقانو، ترجمة د/محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، منشورات وزارة الثقافة، منشورات الإختلاف، ط1، 2005.

11)- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، د، ط، 2000.

12)- سعيد يقطين، السرد العربي، مفاهيم وتجليلت، رؤية للنشروالتوزيع، القاهرة، ط1، 2006.

13)- شريبط أحمد شريبط، علي خفيف أعلام النّقد العربي في القرن العشرين، كلية الأداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية، مخبر الأدب المقارن والعام، جامعة باجي، عنابة، الجزائر.

14)- صبري حافظ ترجمة أحمد بوحسن، تكوين الخطاب السردي العربي الحديث، دراسة في سوسيولوجية الأدب العربي، الدار البيضاء، ط1، 2002.
15)- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة ديوان المطبوعات الجامعية 09،1994.
16)- عبد الرحيم الكردي، السرد ومناهج النّقد الأدبي، مكتبة الأداب، القاهرة، د، ط، 2004.
17)- عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، 2005.
18)- عبد القادر بن سالم، السرد وامتداد الحكاية، قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2009.
19)- عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، تفكيك الخطاب الإستعماري وإعادة تفسير النّشأة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2003.
20)- عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، معالجة سيميائية مركبة، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، د، ط، 1995.
21)- عبد الملك مرتاض، فن المقامات في الأدب العربي، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع، الجزائر، د، ط، 1980.
22)- George Maunim, Dictionnaire de linguistique, p, u, f paris, 2004.
23)- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النّقدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ط، 2002.
24)- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2008.
25)- عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.
26)- محمد حسن عبد العزيز، المصطلحات اللّغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2005.
27)- محمد سالم محمد الأمين، مستويات اللّغة في السرد العربي المعاصر، لبنان، ط1، 2005.
28)- محمد محمد يونس علي، مقدّمة في علمي الدّلالة والتخاطب، دارالكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2004.
29)- محمود فهمي حجازي، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، دارغريب للطباعة و النشر، القاهرة، 1993.

30)- مرتضى الزبيدي الحنفي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي بشري، دار الفكرللطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

31)- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا الصطلح اللغوي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2000.

32)- ناصر عبد الرّزاق الموافي، القصة العربية عصرالإبداع، دراسة السرد القصصي في القرن الرابع هجري، دار النّشر الجامعات، مصر، ط1، 1995.

33)- نبيلة زويش، تحليل الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط1، 2003.

ب- المـجـــــلات:

34)- عبد الملك مرتاض، صناعة المصطلح في العربية، مجلة المجلس الأعلى للغة العربية، ع2، الجزائر، 2000.

35)- محمود فهمي حجازي، علم المصطلح، مجلّة مجمع اللّغة العربية، ع59، القاهرة، 1986.

ج- الأنـــتـــرنـــات:

السعيد بوطاجين/ http://ar.wikipedia

الفهرس

شكر

اهداء

مقدمة

تمهيد.....04

الفصل الأول:مفاهيم في المصطلح السري.

- مفاهيم حول المصطلح السردي.

I حد المصطلح:

1-عند العرب.....08

2-عند الغرب.....12

3-علم المصطلح.....14

II حد السرد

1-عند العرب.....18

2-عند الغرب.....20

3-علم السرد.....21

4-المصطلح السردي القديم.....22

5-المصطلح السردي الحديث.....25

6-خلاصة.....28

الفصل الثاني :المصطلح السردي عند السعيد بوطاجين.

1-التعريف بالسعيد بوطاجين.....30

2-وصف المدونة.....32

3-جدول المصطلحات 33

4-تحليل العينة.....37

4-1-الشخصية.....39

4-2-الوظيفة.....45
4-3-العامل.....53
4-4-الخطاب.....60
4-5-المرسل-المرسل اليه.....63
خلاصة.....68
خاتمة.....69
قائمة المصادر و الراجع.....71
الفهرس.....74